الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية العنونة في المجموعة القصصية

" السفر الرجيم "

لمسعود ناهلية

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

- ممي عبد الرزاق
- عثماني أحمد

إشراف الأستاذ:

د، مكي محمد

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة العقل وأرشدنا طريق العلم ومكننا من إتمام هذا البحث المتواضع.

يسعدنا ونحن في مستهل هذا الطريق أن نتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف"

مكي محمد"

نتقدم بالشكر أيضا إلى الأساتذة الذين ساهموا في تعليمنا من أول يوم إلى آخر يوم

وإلى كل من كان له الفضل في مساعدتنا سواء من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

في الأخير نسأل الله القدير أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى إنه وليّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربّ العالمين.

إهداء



إلى الينبوع الذي لا ينضب عطاؤه، إلى من نسجت سعادتي بخيوط من قلبها إلى

والـدتي العزيزة.

إلى من كدّ وشقي ليهبني الراحة والهناء، إلى من لم يبخل بشيء في سبيل دفعي نحو النجاح، ومن علمني الصبر والحكمة في تسلق سلم الحياة إلى

والدي الكريم (رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس الأعلى).

إلى من سرنا سوياً على درب النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يداً بيد لنقطف معاً زهرة التعلم إلى

أصدقائي وزملائي الأعزاء .

إلى من علموني حروفاً من ذهب، وكلمات من درر، وعبارات من أسمى معاني العلم، إلى من جعلوا من علمهم منارة تنير لنا طريق النجاح إلى

أساتذتي الكرام.

أهدي هذا العمل المتواضع، راجياً من المولى عز وجل أن يحظى بالقبول والتوفيق.

عبد الـرزاق مـمي

إهداء



أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر؛ برا، وإحسانًا، ووفاء لهما

.والدي العزيز، ووالدتي العزيزة

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي

إخواني.

إلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى

رفقائي واعز رفيق لي (مصطفى)، (رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس الأعلى).

وأخيرًا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سائل المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء في ... الدنيا والآخرة. ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة،

أحمد عثماني

المقدمة

المقدمة:

إرتكزت الأبحاث النقدية الحديثة على الدراسات السيميولوجية الهامة، حيث اتجهت

إلى تحليل البنيات الفاعلة للنص الأدبي. في السنوات الأخيرة، أصبح النص الأدبي محط اهتمام النقاد والباحثين المتخصصين، الذين أسهموا في وضع القواعد الإجرائية لكتابة احترافية للنصوص، بما في ذلك العناوين. وقد شهدت العناوين تطورات متلاحقة، خصوصاً في الجوانب الوظيفية والدلالية، حيث أصبحت أداة اتصال تربط المؤلف بالنص من جهة وبالمتلقي من جهة أخرى. وباعتبار العنوان بنية سياقية فعّالة، فقد أصبح يتمتع بسلطة دلالية مؤثرة تمتد من النص وإليه، مما جعله محط اهتمام نقدي لا يقل أهمية عن النص ذاته. انطلاقاً من أهمية العنوان، جاءت هذه الدراسة المعنونة "**سيميائية العنونة في المجموعة القصصية السفر الرجيم لمسعود ناهلية**" لتسليط الضوء على قيمته الفنية والدلالية، ونسعى لفهم العوامل الخفية وراء هذا التركيب البسيط. هدفنا من هذه الدراسة

هو توسيع معارفنا حول ما توصلت إليه الأبحاث في مجال العنونة كعلم حداثي، والمساهمة في إثراء القاعدة العلمية لهذا المجال. كما نسعى لمساعدة الطلبة والباحثين في الحصول على معلومات هادفة، وتزويد القراء بأدوات معرفية تعزز وعيهم.

تتنوع الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع البحثي، ومن أبرزها:

1- شغفنا العميق لاستكشاف جماليات العنوان باعتباره أهم عتبة نصية، والسعي لاكتشاف أسراره ودلالاته في المجموعة القصصية.

2- رغبتنا القوية في فهم دلالات العنوان الرئيسي "السفر الرجيم"

3- انجذابنا لعناوين المجموعة القصصية ومحاولة تفسير غرابتها وغموضها.

4- توافق موضوع البحث مع تخصصنا ورغبتنا في الخوض فيه.

5- ندرة الدراسات في مجال سيميائية العنوان.

من هذا المنطلق، قمنا بتحديد مسار علمي للإجابة على التساؤلات التالية:

-ما دور العنوان في تشكيل دلالات المجموعة القصصية؟

-هل كان اختيار القاص "**مسعود ناهلية**" لعناوين مجموعته القصصية عشوائيًا أم كان مقصودًا وله هدف؟

-ما العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية؟

للإجابة على هذه التساؤلات، اعتمدنا على المنهج السيميائي. ونظمنا البحث كالتالي:

مقدمة يليها مدخل يتناول مفهوم "المناص" عند جيرار جنيت وأقسامه،وفي الفصل الأول تعريف العنوان وأهميته ووظائفه، مع شرح للمنهج السيميائي وتطوره واتجاهاته.

ثم يليها الفصل الثاني حيث يعد الجانب التطبيقي للبحث، والذي يشمل دلالة العتبات النصية، دلالة العنوان الرئيسي، ودلالة العناوين الفرعية والعلاقة بينها

اعتمدنا على مجموعة من المراجع منها:

-**عتبات: من النص إلى المناص" عبد الحق بالعابد**".

-**معجم السيمائيات" فيصل الأحمر**".

-**العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)" محمد بازي**".

واتخذنا كتاب "**السفر الرجـــــيم**" لمسعود ناهلية كمصدر رئيسي في بحثنا.

واجهتنا بعض التحديات مثل وفرة المراجع وضيق الوقت وندرة الدراسات حول هذا الكتاب الجديد. في النهاية، نتقدم بالشكر والعرفان للدكتور محمد مكي الذي أشرف علينا وقدم لنا التوجيه والدعم، ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل. وإن أخطأنا فهو منّا، وإن أصبنا فهو بتوفيق من الله.

المـــــــدخل

☆ المناص عند جيرار جنيت

☆ أقسام المناص

☆ مبادئ المناص

1. العتبات النصية

جاء في مقدمة كتاب" **عتبات النص** " ليوسف الإدريسي." بنيات لغوية وأيقونة تتقدم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واصفة لها تعرف بمضامينها وأشكالها وأجناسها. وتقنع القراء باقتنائها ومن أبرز مشمولاتها " اسم المؤلف. والعنوان. والأيقونة ودار النشر. والإهداء والمقتبسة. والمقدمة...الخ. وهي بحكم موقعها الاستهلالي الموازي للنص والملازم لمتنه تحكمها بنيات ووظائف مغايرة له تركيبها وأسلوبها ومتفاعلة معه دلاليا وإيحائيا فتلوح بمعناه أن تفصح عنه وتظل مرتبطة به ارتبطا وثيقا بالرغم من التباعد الظاهري الذي قد يبدو بينهما أحيانا.[1]

وقد أسهم ظهور كتاب جيرار جنيت "**عتبات** " سنة 1987 وقبله إنتاج الفائدة الروائية لشارل غريفل 1978، وخطاب الرواية لهنري ميتران 1986 وغيرها من الكتب في تنامي الوعب بالقيمة الجمالية للخطابات الموازية للنص وأهميتها الدلالية والإيحائية. فأخذت الدراسات المعاصرة تتجه نحو مقاربة طبيعة الأمشاج النصية والوظائف الدلالية والرمزية التي تؤديها تلك العناصر التي تسبق الكتاب وتعقبه. وتطوق متنه وتحيط به. لتنتج خطابا يمتد من

[1] يوسف الإدريسي، عتبات النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط 1، السنة 2015 م، ص 21

النص الى العالم ومن العالم الى النص يشكل في امتداده نقطة الوصل وحبس اللقاء بينهما.[1]

أ. المناص عند جيرار جنيت Gérard Genette:

في دلالة المصطلح يقدم "جيرار جنيت " تعريفا مفصلا في كتابه "عتبات " للمناص، بجعله نمطا من أنماط المتعاليات النصية والشعرية عامة، يتشكل من رابطة هي عموما أقل ظهورا وأكثر بعدا من المجموع الذي يشكله عمل أدبي ، فالنص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمناصه، فنادرا ما يظهر النص عاريا عن عتبات لفظية أو بصرية مثل (اسم الكاتب العنوان، العنوان الفرعي الإهداء، الاستهلال صفحة الغلاف ...) ، وهذا قصد تقديمه للجمهور، أو بمعنى أدق جعله حاضرا إلى الوجود لاستقباله واستهلاكه فالمناص هو " كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه... ، وهو البهو الذي نلج إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل، لنتجنب هذه العتبات والمصاحبات من هذا ، منه المنجم الذي لا يخلق عن طور حفر وقراءة "[2]

[1] يوسف الإدريسي، عتبات النص، المرجع السابق ص21

[2] عبد الحق بالعابد، عتبات (جيرار جينيت) منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008، تق سعيد يقطين ص 44

ب. أقسام المناص:

يحددها جيرار جنيت:

1/ النص المحيط:

وهو ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي لكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف، كلمة الناشر في الصفحة الرابعة للغلاف، وهو يأخذ عند "جينيت" أحد عشر فصلا من كتابه عتبات، وتتدرج تحته نصوص ثواني.[1]

2/النص المحيط النشرين:

والذي يضم تحته كل من (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، السلسلة ...)، وقد عرفت تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية.

3/النص المحيط التأليفي:

والذي يضم تحته كل من (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الاستهلال، التصدير، التمهيد...)[2]

[1] عبد الحق بالعابد، عتبات (جيرار جينيت) مرجع سابق ص 49

2 المرجع نفسه ص 50

4/النص الفوقي:

وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب، فتكون متعلقة في فلكه كالاستجوابات، المراسلات الخاصة، والتعليقات، والمؤتمرات، والندوات...، وتنحصر في الفصول المتبقية في تاب " عتبات "، وكذلك تتفرع عنه نصوص ثواني مثل سابقه.[1]

5/النص الفوقي النشرين:

ويندرج تحته كل من (الإشهار، وقائمة المنشورات، والملحق الصحفي لدار النشر...)

6/النص الفوقي التأليفي:

وينقسم هو الآخر بحسب "جينيت" إلى:

أ –النص الفوقي العام:

ويتمثل في اللقاءات الصحفية، والإذاعية والتلفزيونية التي تقام مع الكاتب، وكذلك المناقشات والندوات التي تعقد حول أعماله، إلى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه.

[1] عبد الحق بالعابد عتبات جيرار، مرجع سابق ص50

ب _النص الفوقي الخاص:

ويندرج تحته كل من المراسلات والمسارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي.

لهذا يرى جينيت بأن كل من النص المحيط والنص الفوقي يشكلان في تعالجهما حقلا فضائيا للمناص عامة.[1]

ج. مبادئ المناص:

لفهم المناص لابد من فهم أنواع مبادئه، والتي ستمكننا من تحديد نظام الرسالة الناصية الحاملة لعناصرها الفضائية والزمانية، والتداولية، والوظيفية، لذا علينا طرح هذه الأسئلة الموجهة لمبادئ المناص.

1 –سؤال المكانية (أين؟): ويطرح قصد تحديد موضعه وموقعه.

2 –سؤال الزمانية (متى؟): يحدد به تاريخ ظهور المناص، أو اختفائه المفاجئ أي متى يظهر، ومتى يختفي؟).

3 –سؤال الكيفية (كيف؟): يطرح لتحديد الصيغة الوجودية، لفظية كانت أو غيرها.

4 –سؤال التداولية (ممن وإلى من؟) يقصد به العملية التواصلية، والتداولية (مرسل رسالة مرسل إليه).

[1] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جنيت مرجع سابق ص50

5 – (سؤال الوظيفية ماذا نفعل به؟): يحدد الوظائف المحركة للرسالة المناصية. فبهذه الأسئلة المنهجية تتبين أنواع مبادئ المناص عموما، والرسالة المناصية على وجه الخصوص[1]

[1] عبد الحق بالعابد ،عتبات جرار جينيت المرجع سابق ص 51

الفصل الأول:

العنوان و السيمياء

المقاربة النظرية

المبحث الأول:

العنوان

☆ المطلب الأول: تعريف العنوان

☆ المطلب الثاني: أهمية العنوان

☆ المطلب الثالث: وظائف العنوان

1) تعريف العنوان

أ-**لغة: يمكن** بدءًا تسجيل مادتين في اللغة العربية تحيلان -بوصفهما جذرا إلى مصطلح العنوان.

المادة الأولى (عَ نَ نَ):

عَنَّ الشَّيْء يَعِنُّ ويَعُنُ عَنَنًا وعُنُونًا، ظهر أمامك، وعَنّ يَعِنُّ وَيَعُنّ عَنًّا وعُنُونًا واعْتَنَّ: اعْتَرَضَ وَعَرَضَ، ومنه قول امرى القيس:

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ.

والاعتناء الاعتراض، وكذلك العنَنُ من عَنّ الشيء أي اعترض.

وعننتُ الكتاب وأعنته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يَعْنُهُ عَنًّا وعَنَّنَهُ: كَعَنُونَهُ، وعَنُونَتُهُ وعلوتته بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عندتُ الكتاب تَعْنِينا وعينته تَعْنِيةً إذا عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء، سمي عُنوانًا لأنه يَعْنَ الكتاب من ناحيته، وأصله عنان، فلما كثرت النونات قلبت إحداها وأووا، ومن قال عُلْوَانُ الكتاب جعل النون لأما لأنه أخف وأظهر من النون.[1]

ويقال للرجل الذي يعرض ولا يُصرح: قَد جَعَلَ كَذَا وَكَذَا عُنْوَانًا لحاجته، وأنشد:

وتَعْرِفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضِ لَحْنِهَا * وفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تَحْكِي الدواهي**

[1] احمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د، ط)1960، المجلد الرابع، مادة عنن ص 287

قال ابن بري والعنوان الأثر، قال سوار بن المضرب:

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا * جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا**

قال: وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله تعالي عنه:

ضحَوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُجُودِ بِهِ * يُقْطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وقُرْآنًا**

قال الليث: العلوان لغة في العنوان غير جيدة، والعنوان بالضم هي اللغة الفصيحة، وقال أبو داود الرواسي:

لمَنْ طَلَلٌ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ* بِبَطْنِ أَوَاقَ، أَوْ قَرْنِ الذِّهَابِ؟**

قال ابن بري ومثله لأبي الأسود الدّؤلي:

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ * كَنَبْذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نعالاك.**

وقد يكسر فيقال عِنْوَانٌ وعِنْيَانٌ.[1]

وفي متن اللغة:

عَن الشَّيءَ لِكَذَا، وَعَنَّنَهُ، وأَعَنَّهُ، عَرَضَهُ لَهُ، وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ وَالْكِتَابَ عَنُونَهُ، عَلَى الكِتَابَ تَعْنِيَةً:

[1] احمد رضا، معجم متن اللغة، المرجع السابق ص287

عَنُونَهُ، جَعَلَ لَهُ عُنْوَانًا، وَعَنُونَ الشَّيْءَ جَعَلَ لَهُ عُنْوَانًا، كَتَبَ عُنْوَانَهُ، وأصله عننَهُ، وعَنَّاهُ كذلك. وَالعُنْوَانُ، والعِنْوَانُ والعُنْيان، والعِنْيان، والعلوان لغة غير جيدة من الكتاب، ومن كل شيء، وكل ما استدل به على سائرة، والأثر، وأصله عنان، عَنَ الكِتابِ عَنُونَهُ.[1]

المادة الثانية (ع ن ا):

عَنَتِ الأَرْضُ بِالنَّبَات تَعْنُو عُنُوا وتَعْنِي أَيْضًا، وَأَعْنَتْهُ أَظْهَرَتْهُ، وَعَنَوْتُ الشَّيْءَ أَخْرَجْتُهُ، قال ذو الرمة.

وَلَمْ يَبْقَ بِالخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ ***مَنَ الرَّطْبِ إِلَّا يَبْسُهَا وهَجِيرُهَا.

وأنشد بيت المتنخّل الهذلي:

تعْنُو بمحوت لَهُ نَاضِحٌ.

ويقال: عَنَيْتُ فُلَانًا عَنْيًا أي قَصَدْتُهُ، ومَن تَعْنِي بِقَولك أي من تقصد، وقيل معنى قول جبريل عليه السلام (في حديث الرَّقْيَةَ) يَعْنِيكَ أي يقصدك. يقال عَنِيتُ فَلَانًا عَنْيًا أَي قَصَدْتُهُ.

وَعَنَيْتُ بالقول كذا أردتُ، ومعنى كل كلام ومَعْنَاتُهُ وَمَعْنِيَتُهُ مقصده.

وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المَعْنَى وفيه لغات: عَنُونَتُ وعننت، قال الأخفش عنون الكتاب، وَأَعَنَّهُ، وأنشد يونس:

[1] ابن منظور، لسان العرب دار صادر لطباعة والنشر بيروت ط 1 ،1991مادة عنن ج13 ص294

فَطِنِ الْكِتَابَ إِذْ أَرَدْتَ جَوَابَهُ * وَاعْنُ الكِتَابِ لِكَيْ يُسَرَّ وَيُكْتَمَا**

قال ابن سيده: العُنْوَانُ والعِنوان سمة الكتاب، وعَنُونَهُ عَنُونَةً وَعِنْوَانًا وَعَنَّاهُ كلاهما: وسمه بالعنوان، وقال أيضا: والعُنيان سمة الكتاب، وقد عناهُ وأعناه.

وقال: في جبهته عُنْوَانٌ من كثرة السجود، أي أثر، حكاه اللحياني وأنشد:

وَأَشْمَطَ عَنْوَانٌ بِهِ مِنْ سُجُودِهِ * كَرُكْبَةِ عَنْزِ مِنْ عُنُوزِ بَنِي نصر.**[1]

مادة ع ن ا	الدلالة
عنتِ الأرض بالنبات، تَعْنُو عُنُوا ... أظهرته	الظهور
وعنوتُ الشيء أخرجته	الخروج
عنيت فلانا عنيا أي قصدته ... ومعنى كل كلام مقصده	القصد
عَنَيْتُ بالقول كذا: أَرَدْتُ	الإرادة
العنوان والعنوان: سمة الكتاب	سمة
في جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر	الأثر

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة عن، تص أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبري، مج 9 ط 3 لبنان 1999 ص 447

مادة (ع ن ن)	الدلالة
عن الشيء يعن عننا وعنونا .....ظهر أمامك	الظهور
اعتن؛ اعترض وعرض	الاعتراض
عننت الكتاب وأعنته لكذا أي عرضته لرد	العرض
يقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح، قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته	التعريض وعدم التصريح
على الكتف تعنيه، عنونة	العنونة
والعنوان الأثر	الأثر
كلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له	الاستدلال

وقد قمنا بتلخيص العنوان لغة في الجدول أعلاه لإيضاح التعريف وتبسيطه بطريقة تسهل الفهم حيث يعتبر هذا الجدول كفيل باختزال هذه الدلالات، واستدراجها كي تعرف بمعنى المادتين (ع ن ن) و(ع ن ا).

ب-اصطلاحا:

ويقصد به اصطلاحا أنه " بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينهما" [1] ، فالعنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي ومن جهة أخرى يعد العنوان " نظام سيميائي ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفراته الرامزة في النص الأدبي... وهو أول عتبة يمكن أن يطفأها الباحث السيميائي قصد استقرائها، بصريا لسانيا أفقيا، وعموديا فمن خلال بنيته كعلامة يعد مدلولا نستطيع استقراء ما يتيحه من تأسيس المضامين التركيبية وفق اتجاهات مختلفة ". [2]

ويعتبر" رسالة تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، تغريه بقراءتها، هو الظاهر الذي يدل على الباطن ومحتواه." [3] وباعتباره كذلك هو رمز وإحالة إلى ما لم يفصح عنه بغية الكشف والإظهار.

وفي ذات السياق العنوان «إظهار لخفي، ووسم للمادة المكتوبة، إنه توسيم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفصح عنه، ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ويكشف العناصر الموسعة فيه

[1] عامر جميل الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع ن عمان الأردن، ط 1 ص31

[2] بسام فطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة عمان، الأردن ط 1، 2008 ص34

[3] احمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 3، 2006، ص167

الخفية والظاهرة بشكل مختزل وموجز.[1]» أين يستدعي التأمل والتمعن لتقديم حيثياته الفنية المختفية وراء لفظه المختصر.

كما أنه في موضع ذي صلة «دس وإخفاء، ترميز وإسرار، كتمان المحتوى لا يريد المرسل إطلاع الآخرين عليه، إنه بمثابة رسالة مشفرة تضمن التواصل بين طرفين يتفاهمان بطريقة خاصة.[2] يكون فيها العنوان علامة مسجلة تحفظ حق المرسل والمرسل إليه في صياغة تواصلية تتوقع بينهما، تمكن الثاني من فهم الأول.

يعد بذلك من أكثر العتبات النصية التي اهتم بها الدارسون الغرب والعرب مثالا عن ذلك نجد عند:

الغرب:

- ليو هوك الذي يعد المؤسس الأول والفعلي لعلم العنونة فيقدم له تعريفا أكثر دقة وشمولا في كتابه "سمة العنوان "جاعلا إياه «مجموعة من العلامات اللسانية، التي يمكن أن تدرج على رأس نص تحدد على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته.»[3]
- أما جيرار جينيت يرى أن العنوان "يعد من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي)، لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة عما عرفه عصر النهضة وقبل ذلك العصر الكلاسيكي كعنصر مهم، كونه

[1] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، منشورات الاختلال، الجزائر، ط1، 2012، ص11

[2] مرجع نفسه، ص12

[3] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق هو الرياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، م ج 28، ع1، 1999، ص456

مجموع معقد أحيانا أو مربك، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله[1].

فالعنوان بمثابة عتبة تحيط بالنص ومن أهم العناصر التي وجدت في النص فمن خلاله يتم الدخول إلى موضوع النص فجد أن العصر الكلاسيكي وعصر النهضة أعطته أهمية حتى صعب تحليله.

- كما يرى رولان بارت " أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل

في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية، وهي وسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي. فالعنوان دلالة سيميائية محملة بقيم، فهي علامات يتغلب عليها العنصر الإيحائي[2] فهو يرى أن السيماء مهمتها البحث عن الخفي والموحى إليه.

العرب:

- نجد محمد فكري الجزار يرى أن العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول يشار به إليه، ويدل به عليه يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمى العنوان"[3]. فالعنوان هو اسم الشيء الذي يعربه ومن خلاله يتداوله الناس كتسمية الكتاب أو الرواية،

[1] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت، مرجع سابق، ص 65

[2] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص226

[3] محمد فكر الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة الصربية، مصر، ط1 ،1998، ص15

ثم يضيف في قوله: "أن المنطوق" في غير ما حاجة إلى عنوان يسمه، وهذا الفارق بين "المكتوب" و"المنطوق" يعود إلى طبيعة الاتصال المختلفة في كل منهما "[1]أي أن المنطوق – الكلام – كالشعر وغيره ليس بحاجة إلى عنوان يطلق عليه مثل ما هو مكتوب.

- كما نجد خالد حسين يرى بأن "العنوان هو مؤشر تعريفي وتحديدي، ينقذ النص من الغفلة لكونه – العنوان – الحد الفاصل بين العدم والوجود، الفناء والامتلاء؛ فإن يمتلك النص عنوانا هو أن يجوز كينونة، والاسم (العنوان) في هذه الحال، هو علامة هذه الكينونة" [2] فالعنوان هو الأداة التعريفية التي تنقذ النص من الإهمال فهو يحدد وجود وانعدام النص فالعناوين بمثابة مفاتيح للنصوص، فمن خلالها تعطي النص هوية ووجود...

2) أهمية العنوان

لقد لاقى العنوان اهتماما كبيرا سواء من قبل الغرب أو العرب حيث تطور وتحول من كونه مجرد عنوان الى موضوع دراسات خاصة به. فنجد أن المناهج الحديثة ونظريات القراءة وسيمائيات النص قد خصصت له اهتماما خاصا، وأعطته دلالة كبرى كمدخل وأساس لأعمال الأدباء والروائيين، فهو العتبة النصية الأولى التي تلتقي بها والتي تميزه عند غيره.

[1] محمد فكر الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، ص18

[2] خالد حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوير، دمشق سوريا، ط1، 2007، ص5

أهميته تكمن في انه هو الذي يتيح أولا الولوج إلى عالم النص والمتوقع في ردهاته ودهاليزه، لاستنكار أسرا العميلة الإبداعية وألغازها

فالعنوان يمكننا من الدخول إلى أسرار وعوالم النص المظلم لنكتشف كل تفاصيله ومعالمه بدقة والعنوان كعلامة من العلامات، يمكن أن نقاربه من منطلقات الانسجام والاتساق

أو التقابل أو غيرها من الموضوعات التحليلية. التي تحيل الى نواة النص ومحور موضوعه التي تزيد من رغبة القاري لقراءة النص انطلاقا من علاقة هذه البنيات ببعضها البعض "فالعنوان إذا هو مفتاح تقني يحس به السيم لوجي نبض النص ويقيس به تجاعيده. وسيكتشف ترسباته التركيبية على المستويين الدلالي والرمزي"[1].

يعد العنوان القلب النابض الذي ينبض بحيوية في كافة أجزاء النص الأدبي. حيث يعتبر نقطة أساسية يجب التركيز عليها فأي محاولة اختراق حاجز العنوان تقتضي من القارئ الوقوف مطولا عنده إذ قد نخسر رهانات كثيرة في قراءتنا ونحن نعبر سريعين

نحو ما نعتبره قصيدة متلائمة للقراءة، مما يجعله يرتقي في عامل تفسير مهتمة وضع المعنى أمام القارئ الى مشروع للتأويل. قد نحتاج في كثير من الأحيان الى النص لفهم مغزاه.

العنوان يمثل المفتاح الرئيسي للنص حيث يتحول إله واجهة إشهارية دلالية تعبر عن الأثر الفني أن العنوان والنص بنية شاملة يجمعها المجال الخطابي للنص ... الأمر الذي يؤكد

[1] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ط1، (د،ن) ،2015، ص09

استراتيجية العنوان لا في التلقي فحسب وإنما في بنية النص بوصفه النواة الدلالية التي تتوسع وتنتشر.

يظهر بوضوح أن العنوان يتمتع ببنية معقدة تحمل العديد من الإشارات التلميحات، مما يجعله هو منوعا مثيرا للدراسة والتحميل، وفي هذا يشير عبد القادر رحيم الى أهمية العنوان فيها يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة ألا مع نهاية العمل، فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سبيلها الأول هو العنوان فيضطر القارئ إلى ولوج ودخول عالم باحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية أسقاطها على العنوان.

من المؤكد من خلال الإشارات والمتناولات السابقة حول أهمية العنوان، يمكن التوصل الى النقاط التالية:

1-العنوان يشكل المفتاح الرئيسي للوصول الى عالم النص الإبداعي وكشف أسراره وخباياه.

2-يعتبر تشكيلا بصريا يحمل رتبة عالية في تقديم العمل الفني مما يجعله جاذبا لانتباه القارئ.

3- يمثل العنوان إبداعا ثانيا للنص بعد اكتمال كتابته فهو لحظة تألق تضيف للنص تميزا إضافيا.

أجمالا يعتبر العنوان في النصوص الحديثة ضرورة لأغنى عنها ومطلبا أساسيا في بناء النصوص الأدبية وغيرها لذا يبذل الكتاب الشعراء جهودا في اختيار وتنمية العناوين بمهارة عالية. مدركين لأهميتها ودورها في جذب الانتباه وإيصال المضمون.

3)وظائف العنوان

أ – الوظيفة التعينية :

تعد هذه الوظيفية من أهم الوظائف التي يقوم بها العنوان فغالبا ما يوصف التعيين بأنه تعيف "الإشارة" معناها الحرفي، أو البين أو "البديهي" فيما يخص الإشارة اللسانية، فالمعنى التعيينين هو ما يحاول القاموس تقديمه [1]

ولعل المراد من هذا التعيين هو مصطلح يحيل إلى دلالات الإشارة وبه يتم الإشارة إلى العمل الأدبي والتعريف به، فالوظيفة التعيينين للعنوان هي التي تتكفل بتسمية العمل وتثبيته. وتسعى هذه الوظيفة إلى تحديد هوية النص، وبذلك تكون إلزامية وضرورية، إذ نجد البعض الآخر يطلق عليها تسميات مختلفة فنجد استدعائية عند "غريفي"، مرجعية عند كانتور ويكس"، تمييزية عند "غلودنشتاين ...، وبالرغم من كل هذه التسميات إلا أنها تتجه عموما إلى معنى واحد وهو التعريف بالنص، وهذا ما يمنح للمتلقي فرصة للتعرف على النص بكل صرامة[2]

[1] دانيل تشاندلر، أسس السيميائي، تر طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، أكتوبر 2008، ص236

[2] عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر سوريا، ط1 ،2010ص55

يرى "بسام قطوس" بأنها الوظيفة الأبرز التي تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية فهي تكشف عن نمط النص أو جنسه أو نوعه بوظيفة العرض سواء أغنيت الشكل أم للمضمون أم كليهما [1] الواضح من هذا أن الوظيفة التعيينية هي التي تحدد جنس العمل الإبداعي بمجموعة من التوصيفات سواء كانت نقدية أو بلاغية .... التي تندرج ضمن الأدب.

ب- الوظيفة الوصفية:

" وتسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة إذ تقوم بوصف النص وشرحه وتفسيره، وهو ما يجعلها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، ولا يخفى أن لهذه الوظيفة جانبا إيجابيا وهو حرية المرسل في أن يجعلها مختلطة أو مبهمة حسب اختياره للعلامات الحاملة لهذه الوصفية (...)[2]، أي أنها تسعى إلى محاولة الوقوف عند النص من خلال وصفه وتأويله وتوضيحه، وإذا كان العنوان غير واضح بالشكل المطلوب فإن الأمر هنا يندرج ضمن خانة سلبياتها بغض النظر عن الجانب الإيجابي التي تتحلى به.

[1] بسام قطوس، سيميائية العنوان مرجع سابق، ص50

[2] عبد القادر رحيم، علم العنونة، المرجع السابق ص56

ولهذه الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها: دلالية عند كونترو ويكز"، وتلخيصيه عند "غولدتشاين" ويسميها جنيت وصفية، حيث يؤكد على أنها وظيفة مهمة جدا في العملية التواصلية ولا يمكن الاستغناء عنها".[1]

ج- الوظيفة الإيحائية

"هذه الوظيفة لها ارتباط وثيق بالوظيفة التي قبلها أي الوظيفة الوصفية، وتعد وظيفة ضرورية فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود وأسلوبها الخاص، وتعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال لغة العنوان، إذ أنها ليست قصدية دائما لذلك دمجها "جنيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها"[2]

ويمكننا القول بأن هذه الوظيفة تحيل إلى المعنى دائما عن طريق الزمن وذلك باعتبار أن مهمة المؤلف هو مفاجأة القارئ وإحداث نوع من التأثير لديه.

د-الوظيفة الإغرائية

تعد من الوظائف المهمة للعنوان المعول عليها على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها قدرة الشراء عنده وتحريكها لفضول القراءة فيه.

أي أن هذه الوظيفة بالرغم من صعوبة الوقوف عندها إلا أنها وظيفة تدفع بالقارئ إلى حب الاستطلاع وهذا يتحلى من خلال الفضول والإغراء الذي تحاول أن توقعه فيه.

[1] عبد القادر رحيم، علم العنونة المرجع السابق ،ص 57

[2] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت، ص87،88

ويرى "جنيت " أنها وظيفة مشكوك في نقاعتها وأنها ترتبط بالوظيفة الوصفية والدلالية والضمنية وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة ودون الثانية، ففي حضورها يمكن أن تظهر إجاباتها أو سلبياتها أو حتى عدميتها بحسب مستقبلها[1]

تعني بهذا أن هذه الوظيفة تكمن أهميتها في جذب المتلقي وكسب فضول القارئ القراءة النص، وتعد أعلى قيمة مقارنة بالوظائف الأخرى.

[1] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت، المرجع السابق،ص85

المبحث الثاني:

السيماء

☆ المطلب الأول: تعريف السيماء

☆ المطلب الثاني: نشأة السيماء

☆ المطلب الثالث: اتجاهات السيماء

1. السـيمياء

4) تعريف علم السيماء

أ- **لغة:** نجد هذا اللفظ في لسان العرب لابن منظور مستقى من مادة (س. أ.م) حيث يقول: «الثومة، السئمة السيماء السيمياء، سوم الفرس: جعل عليها السيمة،

وقوله تعالى: "لنرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ مُسَوَّمَةٌ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ." سورة الذاريات الاية33، 34

قال الزجاج روى عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره مسومة بعلامة تعلم بها، أنها ليست من حجارة الدنيا يعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها؛ أما الجوهري فيقول إنها مسومة أي عليها أمثال الخواتيم، والسومة عند الجوهري – بالضم – العلامة التي توضع على الشاة»[1] لنميزها بها عن غيرها من بني جنسها.

كلمة سيمياء في اللغة العربية لها دلالات أخرى خاصة من خلال موروثنا الأدبي، وهي ما تجده كذلك في كتاب أساس البلاغة للزمخشري من خلال لفظ سوم فرسه، أي علمه بسومة، وهي العلامة[2], فهي إحالة إلى الرمز والإشارة تحمل معنى الدلالة التفاضل والتميز.

كما وردت لفظة سيمياء في القرآن الكريم في صيغ متعددة منها لفظ "سيماء" دون ياء وذلك في قوله تعالى: "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُود." سورة الفتح أية 29

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق ص 311، 312

[2] الزمخشري أساس البلاغة تح باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1988 ج 1 ص 485

وفي قوله تعالى كذلك:" يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ." سورة الرحمان أية 40

وفي قوله أيضا: «وَنَادَى أَصْحَبُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ." سورة الأعراف أية 48

ونجدها في قوله تعالى كذلك: "تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا." سورة البقرة داية 273

أما في الشعر العربي فقد وردت في بعض أشعار العرب واستعملت لتكريس المعنى ذاته ومن بين هؤلاء ما جاء على لسان أسيد بن العنقاء الفزازي في قوله:

غُـــلامٌ رَمَاهُ الله بِالحُسـنِ يافعًا بِهِ سِيماء لا تُشَقَ على بحــر

كان الثريا علقت على نَحْرِهِ في جيده الشَّعْرُ وَفِي وَجْهِهِ القَمَر[1]

من خلال ما تم ذكره سابقًا، يتضح أن لفظة "السيمياء" في اللغة العربية تعني بشكل عام "العلامة".

ب- اصطلاحا:

لفظ سيمياء كلمة مشتقة تعني العلامة، أما من حيث كونها علم قائم بذاته فهو لم يظهر إلا حديثا مع العالم السويسري (فرديناند دوسوسير) الذي قدمها على أنها «**مجموعة من الإشارات والرموز التي تدرس اللغة اللسانية، وغير اللسانية باعتبارها نسقا من الرموز**

[1] فيصل الأحمر معجم السيمائيات مرجع سابق ص 30

والإشارات، وهي نظم عديدة ومتنوعة"[1]. فكان لهذا العلم أن شهد ثورة في مجال الدراسات اللسانية.

أما من خلال اعتبارها حقلا معرفيا وموسوعيا جديدا على غرار الحقول المعرفية الأخرى التي عرفها الفكر الإنساني قديما وحديثا؛ فقد أضحى مفهوم العلامة السيمائية مفتاحا لولوج كل مجالات الدراسة والاستقصاء، وذلك لما يتوفر عليه المفهوم من قدرة على الوصف والتفسير والفهم والتحليل.

وقد تناول هذه الدراسة العديد من الباحثين، فنجد بيار جيرو يعرف السيمياء أنه «**العلم الذي يدرس أنساق الإشارة واللغات، وأنماط إشارات المرور إلى آخره**".[2] فهذا التعريف جعل منها جزء من العلامة.

ويعرفها آخرون أنها علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها، وأصلها وهذا يعني وأن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام سيميائي «**ذو دلالة... فهو العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها ... وتوزعها ووظائفها الداخلية والخارجية**[3].

وبهذا المفهوم هي دراسة العلامة والرمز من حيث هي علاقة جوهرية لها ميزتها الخاصة التي تمنحها معان محدودة ومحايدة.

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، مرجع السابق ص 21،

[2] بيار جيرو، علم الإشارة، ت ر منذر عياشي، دار طلاس للدراسة والترجمة، الدار البيضاء المغرب ط1 ،1988 ص20.
بلقاسم دفة علم السيماء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيماء والنص الأدبي، منشورات

[3] الجامعة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة 8.7 نوفمبر 2000 ص 35

وفي قراءة أخرى فإن هذا المصطلح استعمل للدلالة على علم العلامات عند الغرب من خلال «**مصطلحي : semiology و semiotique وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة واحدة وهي "semio" وتعني السمة أو العلامة؛ لكنهما يختلفان من حيث اللاحقة suffixes" ففي المصطلح الأول نجد "loggie" التي يعود الأصل فيها إلى اللغة اللاتينية من خلال لفظ "logo" وتعني الخطاب، ويطلق على العلم في سياق مقابلة الأسطورة mythos"؛ أما في المصطلح الثاني فنجد "Tique" وتدل في اللغة اللاتينية على البنية الديالكتيكية**" .[1] ويرد هذا الاختلاف إلى مرجعية وثقافة كل عالم من علماء السيمياء.

ومن حيث استعمال هذين المصطلحين فقد كانت هناك اجتهادات عدة سعت إلى ضبط مصطلح عام وشامل يمكن من خلاله تقديم رؤية تصورية واضحة حول هذا العلم ليدل مصطلح "semiology على العلم العام للعلامات أما " semiotique **فهو دلالة على المباحث المتفرعة عن هذا العلم. أما من حيث تعدد مسميات هذا العلم.**[2]

فقد اختلفت من عالم إلى آخر انطلاقا من المرجعية الثقافية لكل منهم، ومن بين هذه المسميات نجد السيمائيات السيمائية السيميولوجية، علم الإشارة، السيميوطيقا، السيميوزيس، السيمياء علم السيمياء... وهي في معظمها تنحوا منحى واحد وهو العلامة.

2. نشأة السيـــــــــــــــــــــمياء:

[1] عبد الواحد مرابط، السيماء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، الجزائر 2010 ص17.

[2] ، المرجع نفسه، ص17.

1.2-السيمياء عند الغرب والعرب:

أ- عند الغرب

اختلفت أراء المفكرين في تنظيرهم لهذا العلم وكان ذلك انطلاقا من بعض المعطيات الثقافية لكل واحد منهم فنجدها عند:

- **فرديناند دوسوسير Ferdinand De Saussure :**

يُعرف علم السيمياء أنه «**العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وتستطيع إذا أن نتصور علما يدرس حياة الرموز، الدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي**»[1]، إذ نجد العلامة ذات بعد سوسيولوجي لها مرجعيتها التواصلية والاتصالية.

- **تشارلز سندرس بيرس Charles Sanders Pierce :**

فقد ذهب إلى بلورة علما شكليا للعلامة انطلاقا من الملاحظة التجريدية للعلامة حيث جعلها «**علما لكل شيء يحمل معنى، سواء كان هذا الشيء محسوسا أم مجرد كالأفكار**

[1] فرديناند دوسوسير، محاضرات في علم اللغة العام، ت ر عبد القادر فنيش، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب ط 1، 1987، ص88

والعواطف والأحاسيس"[1]. واعتماده على القراءات المباشرة هو ما مكنه من ربط العلامة بالفكر.

ب-عند العرب:

- **الجاحظ:**

عند إشارته إلى العلامات غير اللغوية حيث يرى أن «**اللغة ليست هي أداة التواصل الوحيدة لنقل المعرفة طالما هناك حاجة بين الناس كونها صفة لازمة في طبائعهم**"[2]. فمعرفة وظيفة اللغة كونها وسيلة انتقال من معرفة الحواس إلى معرفة العقول يقول: «**متى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وأشار إليه وان كان ساكتا**». [3]

فتنوع العلامة بين اللغوية وغير اللغوية هو ما هو إلا تحقيق للتواصل ونقل للحاجة.

وأشار الجاحظ كذلك إلى العلامات غير اللغوية وأكد أنه متى دل شيء على معنى بجملة وأخبر عنه سواء كان إشارة أو صمتا، فهو يعد علامة وإشارة وهذا ما يعرف اليوم بعلم العلامات والإشارات (السيمياء).

أما عند المحدثين نجد:

- **سيزا قاسم:**

[1] عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص 31، 32.

[2] بلقاسم دفة، السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، دمشق سوريا، ع 91، سبتمبر 2003 ص 71.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات ، مرجع سابق،ص 18

ترى هذه الباحثة أن «**هدف السيميوطيقا أو طموحها هو تفاعل الحقول المختلفة** [1]»

وهذا التفاعل لا يتم إلا بالوصول إلى مستوى مشترك تتحد من خلاله كل مقومات هذه الحقول المعرفية، وهذا المستوى المشترك هو العامل السيميوطيقا الحاضر في جميع الدراسات اللغوية وتعتبر «**أن الكلمة هي جزء من حقل أعم، وأفسح هو العلامة... وأحيانا نستخدم الكلمة استخداما مجازيا فيتجاوز قائلها إلى مدارها الدلالي** .»[2] الذي يتولد من رحم النص.

- **صلاح فضل:**

يُعرف السيمائيات أنها «**العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة**[3] » فتأثره واضح بمنطق "دوسوسير" في ربط العلامة بالإشارة انطلاقا من ثنائية الدال والمدلول إذ يقول إن «**اللغة تعكس الجانب العملي في الحياة، إذ تدفع الكلمة كي تكون في خدمة العمل وتصبح أداة للممارسة** [4]» والتأثير على الآخر وجعله يستجيب لمعاني هذه الكلمات.

3. اتجاهات السـيمياء

أ-سيمياء التواصل:

[1] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، المرجع السابق، ص 21.

[2] سيزا قاسم، مدخل السيميوطيقا، شركة دار اليأس العصرية القاهرة، مصر، 2006 ص 18.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، مرجع سابق، ص18.

[4] صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته) دار الشروق القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص19.

تعتمد سيمياء التواصل على الأرضية التي وضعها سوسير حين تصور إمكانية تأسيس علم عام السيمياء " الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، لسانية أو غير لسانية؛ لأن التواصل يرتبط بين الأفراد بالقصدية الواعية

يرى أنصار هذا الاتجاه أمثال بويسنسو وبريتو وجورج مونان وغيرهم أن العلامة تتشكل من وحدة ثلاثية المبنى الدال + المدلول + القصد" وأن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل ومن ثم فإن العلامة اللسانية تنقسم إلى نصفين علامات الكلام وعلامات الكتابة.

ولا تقتصر هذه الوظيفة على التواصل اللساني فقط بل تتعداه إلى السيميوطيقا

وحصروا السيمائية بمعناها الدقيق في أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية ولهذا الاتجاه محوران:

✓ **محور التواصل:** ينقسم إلى تواصل لساني بين البشر بواسطة الفعل الكلامي كما يقوم على استخدام أنظمة خاصة بعلامات تواصلية منطوقة بين الأفراد وتواصل غير لساني يصنفه بويسني كلغات غير معتادة تعتمد عدة معايير كالإشارات النفسية والمتعلقة كالإشارات التجارية.

- ✓ **<u>محور العلامة:</u>** ويعتمد على توافق الدال والمدلول، ويصنف العلامة إلى إشارة مثل الكهانة وأعراض المرض والبصمات، ومؤشر كعلامة اصطناعية وأيقون، كرسالة أيقونة بين الشيء وأيقونة والرمز كعلامة للعلامة (بريتيو وموريس)[1].

ب- سيمياء الدلالة :

سيمياء الدلالة لم تنحى منحى سيمياء التواصل باعتبار الدليل أو العلامة ثلاثية المبنى الدال المدلول القصد بل العلامة في هذا الاتجاه تتمحور في الدال والمدلول حيث الدلالة لم تهتم بعدد المجالات منها أنظمة التواصل الغير لسانية وحددت عملها بالتحليل البنيوي للنصوص.

يركز هذا الاتجاه على أعمال غريماس السردية في دراسة الأساطير لكن التصورات التي تعد نموذجا تمثيليا في هذا الصدد، وذلك لأنها تتعلق بالجوانب العامة والأسس القاعدية الممكن اعتمادها في كل المجالات[2] حيث حدد (رونار بارت) العلاقة في السيمياء بين العلامة و الدال و المدلول والشكل والمفهوم، وذلك من خلال دراسته للأسطورة، حيث يرى بأنها نظاما سيمائيا وتتوزع عناصر الاتجاه السيميائي الدلالي على أربع ثنائيات مستسقاة من البنيوية وهي اللغة والكلام، والدال والمدلول، والمركب والنظام، والتقرير

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء، المغرب ،1990 ص95

[2] عبد الواحد مرابط، سيمياء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، ط1، 2011 ص 72

والأبعاد [1] لا يتم فيها التمييز بين اللغة و الكلام ولا تفهم طبيعة العلامات اللسانية و السيمائية إلا ببعضها البعض كما تنمو فيها العلاقات اللفظية على المستويين الذهني والتحليلي، وفق نظام يتكون مخطط مضمونة من نظام دلالي، أو بعبارة أخرى سيميائية داخل سيميائية أخرى.

ج–سيمياء الثقافة:

هذا الاتجاه له صلة بأعمال جماعة موسكو تارتو والتي ضمنت كلا من (لوري لوتمان إيفانوف بوريس، لالاند...)،

وتنطلق سيمولوجيا الثقافة كما يقول مبارك حنون من اعتبار الظواهر الثقافية

موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية

وتسميتها وتذكرها.

ويضيف أنصار سيمياء الثقافة أن العلامة لا تكتسب دلالتها، إلا من خلال وصفها في إطار الثقافة، وعليه فإن هذا الاتجاه يعتبر النص رسالة تثبت باللغة الطبيعية وتحمل معنى متكاملا رسم عمل فني مؤلف موسيقى، معماري..."[2] وهو ما حاول ويحاول النقد الثقافي بزعامة (فنست لينش) أن يصل إليه فالنص في ظل هذا النقد لم يعد نصا أدبيا جميلا

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، مرجع سابق ص99

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر ،مرجع سابق، ص 111

فحسب، ولكنه أيضا حادثة ثقافية وقد يقترب مع طرح جوليا كريستيفا) التي تعتبره لغات تنقل رسالة مشفرة من مرسل إلى متلقي.

الفصل الثاني:

العنونة في السفر الرجيم

المقاربة التطبيقية

المبحث الأول: دلالة العتبات النصية

☆ المطلب الأول: الغلاف

☆ المطلب الثاني: الإهداء

☆ المطلب الثالث: الاستهلال

☆ المطلب الرابع: المقدمة

i. دلالة العتبـــــات النصـــية

1. الغـــلاف

لا يكن إنكار الأهمية البالغة للغلاف في تشكيل العمل الأدبي، سواء كان رواية أو شعرا أو غير ذلك فهو بمثابة رسالة تحمل جوهر العمل وتعبيره، ولا يمكن تجاهله أو تجاوزه بسهولة إذ يعد واجهة الكتاب ومفتاحا أساسيا يستخدم لجذب انتباه القارئ ولفت نظره، بالإضافة الى ذلك "يعتبر الخطاب الغلافي من اهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة على مستوى الدلالة والبناء والتشكيل

والمقصدية، ومن ثم فإن الغلاف عتبة ضرورية للولوج الى أعماق النص قصد استكنان مضمونه وأبعاده وهو أول من يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي ويغلفه ويحميه ويوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصدتيها أو شيمتها الدلالية العامة "هذا ما جعل العنوان ينال اهتمام النقاد لدوره في تحديد الأعمال الأدبية المختلفة فلا تقل دراسته أهمية عن دراسة العناوين.

"إن للغلاف الخارجي للعمل الأدبي والفني واجهتين: أمامية وخلفية، فنستحضر في الغلاف الأمامي اسم المبدع والعنوان الخارجي والتعيين الجنسي والعنوان الفرعي وحيثيات النضر والرسوم والصور التشكيلية، أما فيما يخص الغلاف الخلفي فنلقى الصورة الفوتوغرافية

للمبدع، وحيثيات الطبع والنشر وثمن المطبوع ومقاطع من النص للاستشهاد، أو شهادات إبداعية أو نقدية أو كلمات للناشر.

✓ الواجهة الأمامية:

تتميز واجهة الكتاب بتنوع في الأشكال والألوان وحجم الخط المستخدم في الغلاف الأمامي حيث جاء الغلاف باللون البنفسجي وقد هيمن على كلتا الواجهتين إذ عادة ما "يرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية كما يوحي بالأسى والاستسلام.."[1]

فدلالته تقودنا الى الصعوبات التي ذكرها الكاتب في قصصه، بالإضافة الى بعض المؤشرات والعناصر الأخر نذكرها ونذكر دلالتها كالآتي:

- **اسم المؤلف " مسعود ناهلية"**
- جاء في أعلى صفحة الغلاف، وهذا يشير للعديد من المعاني مثل السمو والرفعة والقمة، كأن الكاتب يعلن بصوت مرتفع عن ملكيته وفخره بعمله القصصي، باللون الأبيض

الذي يرمز " الطهارة والصدق وهو يمثل نعم في مقابل لا الموجودة في الأسود انه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة"[2] بخط غليظ إلى حد ما ومن المثير أيضا أن المؤلف قرر كتابة اسمه الحقيقي ليعرف بنفسه ولكي لا يحدث لبس بين عنوان كتابه وبين عناوين أخرى .

[1] محمد مختار عمر، اللغة واللون عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2 ،1997 ص225

[2] المرجع نفسه ص 186.

- **عنوان الكتاب "السفر الرجيم"**

جاء وسط الغلاف بشكل مائل جعله يأخذ حيزا كبيرا على الغلاف، ليدل على استثنائية السفر والتجربة الفريدة التي عاشها المؤلف، وبجمالية تتعلق بمدى بروزه وبنفس نوع الخط المستعمل في كتابة اسم المؤلف ليدل على ارتباط العنوان بالكاتب، أما اللون فجاء بالأحمر الذي تعددت دلالاته "في التراث الشعبي وتباينه مفهوماته بصورة تجعله لونا مميزا وقد جاء هذا التباين نتيجة ارتباطه بأشياء طبيعية بعضها يثير البهجة والانشراح وبعضها يثير الألم والانقباض فمن ارتبط بلون الدم استعمل للتعبير عن المشقة والشدة والخطر.[1]

- **<u>الصور</u>**

تظهر الصورتان محطتي نقل المسافرين حيث تصور الأولى حافلة مزدحمة بالناس وعلى الطابور الطويل، بينما تظهر الثانية محطة نقل تضم عددا من الحافلات عادة ما تعبر صور مثل الصورتان المطبوعتان على الواجهة الأمامية على الوحدة والاغتراب، خصوصا إذا كان المسافر يجد نفسه وحيدا في مكان مزدحم، كما يمكن أن تشير الصور للحنين الى الماضي عندما يتذكر الشخص رحلات قام بها في السابق و الى المشقة و التعب الذي عانى منه.

[1] محمد مختار عمر، اللغة واللون، المرجع السابق ص 211، 212.

- **المؤشر الجنسي (قصص)**

جاء بنفس اللون الذي كتب به اسم المؤلف (أبيض) تموضع أسف يسار صفحة الغلاف معلنا جنس الكتاب وهويته الأدبية التي بني عليها ليزيل أي لبس قد يقع فيه القارئ ويضعه بذلك في استعداد ذهني ونفسي و الذهني .

✓ **الواجهة الخلفية**

جاءت بنفس لون الواجهة الأمامية كامتداد لها ولدلالاتها فاستخدام اللون البنفسجي في كلتا الواجهتين يخلق هوية بصرية للكتاب ويعبر عن محتواه وبشكل غير مباشر يؤثر على مشاعر القارئ، كما لو كانت القصص داخله تشكل رحلة واحدة تأخذ القارئ لاستكشاف أعماق وأفكار وما عاشه المؤلف والتي نقلها في قصصه.

- **صورة المؤلف**

تعتبر رابطا بين جميع العناصر آنفة الذكر، تأخذ حيزا مرتفعا نسبيا في التصميم، لتعطي انطباعا عن شخصية المؤلف وتعرف به، ولا يخفى أبدا أنه تحت الصورة جاء الاسم الكامل للمؤلف (مسعود ناهلية، أستاذ جامعي) وهي طريقة فعالة لتقديم المؤلف .

يعد وضع صورة المؤلف على غلاف الكتاب أسلوبا جيدا لجذب انتباه القارئ والتمييز بينه وبين الكتب الأخرى، بحيث تضفي الصورة لمسة شخصية على الكتاب.

- **الصورة الخلفية**

الصورة لمدينة صغيرة تنبض بالبساطة والهدوء، تشير إلى بيئة تملؤها الذكريات لتوحي بأنها من أهم المحطات المهمة في حيات الكاتب يتذكر ويحتفظ بها في ذاكرته ويخلدها في عمله.

لا يمكن تجاهل ظهور شجرة البطم في الصورة فهي رمز الأمان والسكينة مما يعكس القيم الإيجابية التي عاشها المؤلف في المدينة.

- **الاقتباس**

اختار الكاتب مقطعا من قصة السفر الأخير ليزين به الغلاف الخارجي لكتابه

" **سألته عن عثمان، فقال لي رحمه الله وسألته عن عمران، فقال شفاه الله. وعن خديجة، فأخبرني بأنها تصارع البقاء بسبب مرض عضال. وبحثنا عن دار الشيوخ، فعلمنا أنها أصبحت إقامة فارهة لأحد الأثرياء، وسألته عن شجر البطم الذي كان يملأ الفضاءات، ويعنون المدينة. فأخبرني أنه ترك المدينة في ظروف غامضة، ولا يذكر الناس نهايته الأليمة.**" [1]هذه الفقرة تنقل مشاعر الحزن والأسى على التغيرات التي حدثت للأشخاص والأماكن المهمة في حياة الراوي. يشير إلى تغيير في القيم والمجتمع. أما شجر

[1] مسعود ناهلية، السفر الرجيم، ابن مهيدي الجزائر، الجزائر ط1 ،2023 ص75

البطم، الذي كان يرمز إلى الاستقرار والجمال في المدينة، فقد اختفى في ظروف غامضة، مما يعكس فقدان الأشياء الجميلة والمألوفة. لتحمل بضع أسطر في طياتها شعوراً بالحنين إلى الماضي والأسف على التغيرات المؤلمة التي حدثت.

2. الإهداء

"إلى من لم يكسر الحزن كبرياءهم "[1]

الكاتب استخدم لغة بسيطة وواضحة تلمس مشاعر القارئ وتدعوه للتفاعل مع النص. ورغم البساطة في الأسلوب، يحمل الإهداء معانٍ عميقة تستطيع ملامسة قلوب الذين مروا بتجارب صعبة .

يهدف الكاتب من خلال كلماته الوجيزة إلى تقديم الكتاب لأولئك الذين لم يستسلموا للحزن ولم يسمحوا له بكسر كبريائهم، مظهرا تعاطفه مع من عانوا من تجربة الحزن ومشاركتهم لمشاعرهم.

3. الاستهلال

"اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف صورها، ويجني صنوف ثمرها، ويدل على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها ". [1]

[1] المصدر نفسه،ص 05.

عبد القادر الجرجاني

الاستهلال بمقطع لعبد القادر_الجرجاني في هذه المجموعة القصصية يعكس أهمية اللغة في التعبير والفهم، ويشير إلى أن القصص ستكشف عن مشاعر وأفكار الكاتب بعمق. كما يدل على خلفية ثقافية ومعرفية غنية، وتنوع في الموضوعات والأساليب، مع عناية بالتفاصيل الدقيقة لتقديم صورة شاملة ومعمقة ويشير إلى أن القصص ستتعامل مع موضوعات متعددة ومعقدة،

4. المقدمة

تعبر عن رؤية الكاتب وتجربته الأدبية، وتوضح من خلالها النقاط التالية:

التنوع الزمني: القصص كتبت على فترات زمنية متباعدة، مما يعكس تنوع التجارب والمحطات التي مر بها الكاتب.

التنوع الموضوعي:

تتناول القصص موضوعات فردية، اجتماعية، وسياسية، لا تنتمي لزمن واحد بعضها يعود إلى الثمانينيات وبعضها معاصر. تم نشر معظم هذه القصص في الصحف الوطنية، مما يدل على أنها لاقت قبولاً وانتشاراً.

[1] المصدر نفسه ص 06

القصص مستمدة من أحاسيس وتجارب شخصية مر بها الكاتب، ويسعى من خلالها إلى التعبير عن حالات فكرية وشعورية.

يسعى الكاتب إلى تحقيق مبدأ التمثيل والتماثل وتداخل الهموم بين البشر، مما يعزز الشعور بالتضامن الإنساني.

التنوع في الأسلوب فهناك قصص مباشرة يسهل فهمها، وأخرى رمزية تحتاج إلى قراءة متأنية لفهم أبعادها وسياقاتها المضمرة.

بالتالي، هذه المقدمة توضح أن القصص تعكس تجربة حياتية وفكرية متكاملة للكاتب، وتهدف إلى التواصل مع القارئ تستلزم الفهم والتأمل.

المبحث الثاني: سيميائية العناوين

- ☆ **المطلب الأول: سيميائية العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية**
- ☆ **المطلب الثاني: سيميائية العناوين الفرعية**
- ☆ **المطلب الثالث: العلاقة بين العناوين الفرعية**
- ☆ **المطلب الرابع: العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية**

IIسيميائية العناوين

1. سيميائية العناوين الرئيسية

ب- المستوى المعجمي:

يلعب المعجم دورًا جوهريًا في فهم العنوان، حيث تُشكل الدلالة المعجمية، أي المعنى المُدرج في المعاجم العربية أو المُستعمل في التخاطب، حجر الأساس لفهم دلالات الكلمات المُكونة للعنوان

السفر: قطع المسافة، يقال: هو منى سفر: بعيد. و – سفر الصبح: بياضه. ويقال – لبقية بياض النهار بعد مغيب الشمس: سفر.[1]

الرجيم من (رَجمَه) – رَجْماً: رماه بالحجارة. و – قَتَلَهُ بها. وفلاناً: رماه بالفُحش من القول. ولَعَنَهُ. و – طردَه. و – هَجَرهُ. وفي التنزيل العزيز: لئِنْ لم تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ). و – بالظَّنِّ: رَمَى به. والقبر: وضع عليه الرجام. فهو مَرْجُوم، ورجيم.[2]

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر ط04، 2008، ص 433.

[2] المرجع نفسه ص 333

ت- **المستوى التركيبي:**

العنوان "**السفر الرجيم**" جاء جملة اسمية وهي الجملة التي يتصدرها الاسم بحيث يكون ركن إسنادي فيها، وتتكون هذه الجملة عند النحاة من مبتدأ وخير ومرفوع سد مسند الخير أو ما كان أصله مبتدأ أو خبر، وبذلك تكون الجملة الاسمية عند النحاة إطارا يضم في حقيقته أنماطا متنوعة الصياغة والمكونات ومختلفة الروابط والعلاقات[1] في موضع آخر هي الجملة التي صدرها اسم والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه ولا عبرة للحروف والفضلات التي تتقدم عليهما، إذ جاء في المعنى والمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات، فالجملة من نحو أقام الزيدان وأزيد أخوك؟ ولعل أباك منطلق وما زيد قائم اسمية المراد بهذا أن الجملة الاسمية نظم ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وأنه مهما سبق هذه الجملة حروف كانت أم فضلات إلا أنها تبقى اسمية [2]."

نجده يتكون من كلمتين :

السفر: اسم معرف بـ "أل.

الرجيم: صفة مرفوعة تتبع الاسم في الإعراب

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ط01، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، مصر، 2007 ص 18.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط02، دار الفكر، الأردن، 2007، ص 157.

- السفر": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره و الخبر محذوف يقدر بحسب المقام.

- الرجيم": نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

- **العلاقة بين الكلمات:**

"الرجيم" صفة . ل "السفر"، وتصفه بكونه موصوفاً بـ "الرجيم".

إذن، التركيب النحوي هو مبتدأ (السفر) ونعت (الرجيم)، حيث يصف النعت المبتدأ ويبين صفة له، فحذف الخبر يجعلنا نسلط الضوء على المبتدأ وبذلك يشعر القارئ بالحاجة إلى قراءة النص للبحث عن الخبر.

ج- المستوى الوظيفي:

✓ **الوظيفة التعيينين**

جاء العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية "السفر الرجيم" على صفحة الغلاف لتسليط الضوء على جوهره وهويته العميقة.

اختار الكاتب هذا العنوان بعناية لأنه يعكس بشكل دقيق مضمون المجموعة القصصية ويساهم في تحديد معالمها ومحتواها. بالإضافة إلى ذلك، يلعب العنوان دوراً رئيسياً في توجيه القارئ وإعداده لما سيجده بين طيات الكتاب.

- ✓ **الوظيفة الوصفية:**

لقد أدت هذه الوظيفة دورًا حاسمًا في كشف محتوى المجموعة القصصية والإفصاح عن الأحداث التي تدور فيها. يمكننا من خلال عنوان "السفر الرجيم" استنباط الكثير

من الدلالات والوصف. فكلمة "السفر" تلمح إلى التنقل والترحال، وهو ما يعكس حيوية الحركة والتغيير والتجارب الجديدة التي يمر بها الكاتب. أما "الرجيم"، فهي تشير إلى الصعوبات والمشقات التي تواجههم، مما يضفي طابعاً من التحدي والمقاومة على القصص.

هذا العنوان المركب ينقل للقارئ فكرة أن المجموعة ليست مجرد حكايات عن أسفار عادية، بل هي تعبر عن رحلات مليئة بالتحديات والمحن، مما يزيد من عمق وفهم القارئ لما سيجده بين صفحات الكتاب.

- ✓ **الوظيفة الإيحائية:**

نجد أن المؤلف قد قدم تفسيراً طفيفاً عن النص من خلال العنوان، ليساعد القارئ على فك رموزه دون الوقوع في متاهة الحيرة والغموض. استخدم كلمة "السفر" للإيحاء بالتنقل والرحلات، وكلمة "الرجيم" للإشارة إلى الصعوبات والمشقات التي تواجه الشخصيات، تعكس هذه الإيحاءات أن هناك صراعاً دائماً بين الفئات المختلفة في المجتمع، وأن هذه القصص تستكشف كيفية تعامل الشخصيات مع هذه التحديات،

- ✓ **الوظيفة الإغرائية:**

نجد أن عنوان "**السفر الرجيم**" يحمل في طياته تشويقاً وإغراءً يدفع بالمتلقي إلى محاولة الغوص في أعماقه، وذلك من خلال سعيه إلى تفحص أوراق تلك المجموعة القصصية ومعرفة محور أحداثها. يتجلى هذا التشويق في كلمة "الرجيم" التي تترك فضولاً وأثراً في نفسية القارئ، حيث يمكن تفسيرها على أنها تشير إلى عدة دلالات مثل الصعوبات والمشقات. هذا التداخل بين "السفر" و"الرجيم" يعكس تنقلات مليئة بالتحديات، مما يعزز من عنصر التشويق ويحفز القارئ على استكشاف القصص وفهم تأثير تلك الرحلات على مصير الأفراد.

د- المستوى الدلالي

عنوان "**السفر الرجيم**" لا يقتصر دوره على كونه بوابة يعبر من خلالها القارئ إلى عالم النص، بل يحمل في جوهره إشارات وإيحاءات تسلط الضوء على العديد من جوانب العمل الأدبي. عند تناول عنوان مجموعة قصصية بهذا التركيب اللغوي الغني بالدلالات والمعاني، نجد أنفسنا أمام آفاق متعددة لفهم مضمون المجموعة وأبعادها الفكرية والنفسية.

القصة تسلط الضوء على مرحلة حافلة بالتحديات عاشها الكاتب، والتي تمثلها المحطة كرمز لمكان عاش داخله. شهدت هذه المحطة مجازر وأزمات قاسية راح ضحيتها العديد من المسافرين، في إشارة إلى الشعب الجزائري الذي عانى كثيرًا. حتى مسؤول المحطة،

وقف عاجزًا أمام تلك الفوضى، مكتفيًا بالمراقبة عن بعد. دفع هذا الوضع الكاتب إلى البحث عن الحقيقة، فاختار أن يصبح صحفيًا في إحدى الجرائد.

بدأ الكاتب في طرح الأسئلة على أصحاب الحافلات وسائقيها، ليستمع إلى قصصهم وأهدافهم وطرائقهم في السعي نحو الوجهة المنشودة: نهر الخلود، الذي يمثل الخلاص والأمل للجزائريين. ورغم كل ذلك، يبقى السؤال الأبرز الذي يؤرق ذهن كل مسافر: متى يحين موعد السفر؟

يحمل عنوان "**السفر الرجيم**" مزيجاً من المفاهيم والرموز التي تتجذر في تراث ثقافي وديني عميق. فكلمة "السفر" ترتبط بفكرة الانتقال والترحال، سواء كان ذلك انتقالاً مادياً بين الأماكن أو تحولاً معنوياً بين حالات الوعي والمشاعر. السفر هنا قد يرمز إلى رحلة الحياة وما تتضمنه من تجارب وتحديات، أو ربما يعبر عن هروب أو سعي مستمر نحو معنى أو هدف في عالم مليء بالتحولات والتغيرات.

أما كلمة "الرجيم"، فهي تستحضر على الفور الصورة الدينية لإبليس أو الشيطان الرجيم، بما تحمله من دلالات الصراع الأبدي بين الخير والشر، وبين الفضيلة والرذيلة. استخدام هذه الكلمة يشير إلى أن الرحلة التي تتناولها القصص في هذه المجموعة ليست رحلة عادية، بل هي مليئة بالعقبات والإغراءات التي تتطلب قوة وصموداً لتجاوزها. قد يوحي العنوان بأن الشخصيات في هذه القصص تواجه تحديات أخلاقية أو روحية كبيرة، وتسير في طريق محفوف بالمخاطر، حيث كل خطوة تعتبر اختباراً لصلابتها وإيمانها.

ومن هنا، نرى أن عنوان "السفر الرجيم" ليس مجرد تسمية عابرة، بل هو مدخل يفتح أمامنا فضاءً تفسيرياً غنياً. يعكس طبيعة القصص التي ترويها المجموعة، والتي تتناول موضوعات متنوعة تتراوح بين الصراعات الداخلية والمعارك الروحية إلى التحديات الاجتماعية والسياسية. من خلال هذا العنوان، يدعونا المؤلف إلى التعمق في رحلات شخصياته وفهم الصراعات والتجارب التي تواجهها، مما يضفي على القراءة بعداً تأملياً وفلسفياً يمكن أن يثري تجربتنا الأدبية بشكل كبير.

بهذا الشكل، يصبح العنوان بمثابة المفتاح الذي يفتح أبواب النص على مصراعيها، ليأخذنا في رحلة استكشافية ليس فقط إلى عوالم الشخصيات، بل إلى أعماق نفوسنا نحن أيضاً، حيث نعيد النظر في مفاهيمنا وقيمنا ونحن نتبع هذه الرحلات المليئة بالتحديات.

2. سيميائية العناوين الداخلية

أ-المستوى المعجمي:

- **توبة متأخرة:**

– توبة: التوبة الاعتراف والندم والإقلاع، والعزم على ألا يعاود الإنسان ما اقترفه، ومنه قولهم: " التَّوْبَةُ تُذْهِبُ الحوبة " [1]

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق ص 90

– متأخرة: من أَخَّرَ تَأَخَّر. والشيء: جعله بعد موضعه. و –الميعاد: أجله.[1]

- **السفر الأخير:**

السَّفَرُ): قَطْعُ المسافة. يقال: هو مِنِّى سفر: بعيد. و – سَفَرُ الصبح: بياضه. ويقال لبقية بياض النهار بعد مغيب الشمس: سفر.[2]

(الأخير) يقال: لقيته أخيرًا، وجاء أخيرا: آخر كل شيء.[3]

- **اغتيال:**

اغتيال من (غَالَهُ) – غَوْلًا: أَهلكه. وأخذه من حيث لا يدري فأهلكه. ويقال: غالته الخمر: إذا شربها فذهبت بعقله أو بصحة بدنه. وغالته الأرض: هلك فيها. وغالته الغُول

: ضَلَّ عن المحجة. و(اغْتَالَهُ): أخذه من حيث لا يدري، فأهلكه. و – **الخمر فلاناً: غالته** ..[4]

- **غربة:**

غربة (الغُرْبَةُ): **النَّوى والبعد وبياضُ صِرْف.**[5]

[1] مجمع اللغة العربية مجمع الوسيط .المرجع السابق ص 70

[2] المرجع نفسه ص 433

[3] المرجع نفسه ص 09

[4] المرجع نفسه ص 666

[5] المرجع نفسه ص674

في حديقة الموت:

- (الحَدِيقَةُ): كلّ أرض ذات شجرٍ مثمرٍ ونخل أحاط به حاجز.[1]
- (المَوْتُ): ضد الحياة. ويطلق الموت ويراد به: ما يقابل العقل والإيمان، نحو ما في التنزيل العزيز: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ)، و: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ... كما يراد به: ما يُضعف الطبيعة ولا يلائمها، كالخوف والحزن، كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ – الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ)، والأحوالِ الشاقة كالفقر والذل والهرم والمعصية.[2]
- **الريح والمقصلة:**

(الريح): الهواء إذا تحرك و. الرائحة. (مؤنث): (ج) رياح، وأرواح، وأرياح و – الرحمة. و – القوة. يقال: ذهبت ريحه. و – النصر والغلبة. و – الدولة. يقال: الريح لآل فلان ورجل ساكن الريح: وقور وهبت ريحه: جرى أمره على ما يريد[3]

(الواو) العاطفة، ومعناها: مطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه نحو: فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ...[4]

[1] المرجع نفسه 161
[2] المرجع نفسه ص 891
[3] المرجع نفسه ص 380
[4] المرجع نفسه ص 1005

ا **(المِقْصَلَةُ)**.: اسم آلة من قصل. و – أداة حادة كانوا يقطعون بها رقاب المحكوم عليهم بالقتل، وشاع استعمالها في الثورة الفرنسية من سنة ١٧٨٩ م. (ج) مقاصل[1]

المنفى ينتهي غدا:

المنفى): مكان النفي. (ج) مَنَافِ[2]

ينتهي من (انتهى) الشيء: بلغ نهايته. و . الشيء غا أل وما إليه: وصل. يقال: انتهى إليه الخبر، وانتهى إليه المثل، وانتهى بنا المسير إلى موضع كذا. و – عن الشيء: كفّ عنه. ويقال: كـ انتهى العاصي: كفّ عن العصيان[3]

غدا:(غَدَا) – غُدُوا: ذهب غدوة. و – ذهب وانطلق. يقال: اغدُ عنى. و – عليه غَدُوا، وغُدُوا، وغُدْوَةً: بَكَر. ويقال: غدا إلى كذا: أصبح إليه. وغدا يفعل كذا: شَرَعَ فيه في الغدوة. و – الشيء كذا: صار[4]

ب–المستوى الدلالي

- **توبة متأخرة:**

[1] المرجع نفسه ص 741
[2] المرجع نفسه ص 943
[3] المرجع نفسه ص 960
[4] المرجع نفسه ص 646

تدور القصة حول "عزوز"، رجل عاش حياة مرفهة مليئة بالمتع والأبهة في مكاتب فاخرة وغرف مكيفة، محاطًا بالموظفين والموظفات. يعود بعد ثلاثين عامًا إلى مقهى كان يرتاده في شبابه، ليجد نفسه وحيدًا وغريبًا. يتأمل ماضيه المليء بالذكريات، حيث كان يشارك البسطاء حياتهم، ثم يتذكر ضغوطات وظيفته السابقة واحتياجات أسرته التي لم تكن تعرف الشبع.

بعد نجاحه في الانتخابات، تحول عزوز إلى شخصية مرموقة، تحيطه الجماهير بالولاء والهدايا. لكن مع مرور الزمن، نسيته هذه الجماهير، وغرق في حياة الرفاهية والسلطة، مبتعدًا عن طبقته الفقيرة التي فارقها ذات يوم. يتجول عزوز في السوق الذي خطب فيه يوماً، ويتذكر أحوال الناس الذين خذلهم.

يلتقي بأشخاص من ماضيه، مثل "رمانة" زوجة أحد أصدقائه التي تبيع الخبز، ويتذكر كيف خان وعوده وابتعد عن الفقراء الذين ساعدوه. يشعر بالدوار والاختناق، ويُدرك حجم أخطائه وظلمه للناس الذين رفعوه، بينما يحكم دخان السجائر وربطة العنق قبضتها على رقبته، ويبدأ قلبه في الإعلان عن شيء ما، ربما نوبة قلبية أو صحوة ضمير متأخرة.

لعنوان "توبة متأخرة" يعبر بوضوح عن القصة، حيث يعكس رحلة البطل عزوز نحو الندم والشعور بالذنب بعد حياة مليئة بالترف والابتعاد عن جذوره الفقيرة .

في القصة، يتأمل عزوز حياته السابقة في المقاهي والأحياء البسيطة، حيث كان يعيش بين الناس البسطاء ويتلقى دعمهم. بعد سنوات من النجاح السياسي والعيش في المكاتب الفاخرة، يشعر بالعزلة والغربة في المكان الذي كان يعرفه جيدًا. تتجلى "توبته" عندما يدرك التضحيات التي قام بها في سبيل الوصول إلى السلطة، وتخليه عن أصدقائه والناس الذين دعموه.

التوبة المتأخرة تتجسد في شعور عزوز بالندم ومحاولته الاعتراف بأخطائه بعد أن تغيرت الظروف وأصبحت الأمور غير قابلة للإصلاح. فنجد العنوان يعكس اللحظة التي يدرك فيها عزوز حاجته للتغيير والاعتراف بأخطائه، ولكن في وقت لم يعد يوجد الكثير لتغييره.

- **السفر الأخير:**

القصة تتحدث عن رجل مسن يعود إلى بلدته الهادئة بعد سنوات طويلة من الغياب، كان يقيم في "دار الشيوخ" ويمارس مهنة التعليم، حيث كان يعتني بدفاتر الطلاب. البلدة خريفية الطابع، عاشت أوقاتًا صعبة في فترة "الباشوية". عند عودته، يتذكر الرجل ماضيه الجميل، معاناته وأحلامه، ويشعر بغربة في بلدته بسبب تغير الملامح وفقدان الوجوه المألوفة.

يلتقي بصديق قديم من أيام المدرسة، ويتذكران ماضيهما المشترك. يعلم أن البلدة تغيرت كثيرًا، فـ"دار الشيوخ" أصبحت إقامة فاخرة، وأشجار البطم اختفت. يزوران مدرستهما

القديمة التي ما زالت صامدة رغم علامات الشيخوخة. يلاحظ التغيرات في المدينة التي امتلأت بالمارة والمتاجر والمقاهي.

الرجل يشعر بالتحرر عند عودته، ويستغرق في تأملات هادئة بعدما تخلص من صخب الحياة. رغم ترحيب المدينة به بدون أسئلة، تظل تتساءل عن غيابه الطويل وعودته المتأخرة، وكأنها تتقبله بلا شروط.

العنوان "السفر الأخير" يعكس العلاقة الوثيقة بين رحلة العودة النهائية للبطل إلى بلدته وبين مغزى القصة. هذا العنوان يحمل دلالات عميقة تعبر عن محطات الحياة الأخيرة والتأمل في الماضي.

العودة: العنوان يشير إلى أن هذه الرحلة هي الأخيرة للبطل، حيث يعود إلى مسقط رأسه بعد غياب طويل، لينهي بها فترة تنقلاته وترحاله.

التأمل والمواجهة: «السفر الأخير" ليس مجرد رحلة مادية، بل رحلة معنوية ونفسية حيث يواجه البطل ماضيه، ويتأمل في حياته، وأيامه الخوالي، وما آلت إليه الأمور.

الوداع والاستقرار: يوحي العنوان بأن البطل يصل إلى مرحلة الوداع لكل تنقلاته وأحلامه التي عاشها بعيدًا عن بلدته. هذه الرحلة الأخيرة تنتهي بالعودة إلى الجذور والاستقرار في مكان يحمل الكثير من الذكريات

الزمن والتغير: العنوان يعكس أيضًا مرور الزمن وتغير الأحوال، حيث يجد البطل بلدته وقد تغيرت ملامحها، واندثر الكثير من معالمها القديمة، مما يجعله يعيش حالة من التأمل والحنين.

في المجمل، العنوان "السفر الأخير" يلخص فكرة القصة الرئيسية وهي رحلة العودة النهائية للبطل إلى موطنه الأصلي، والتصالح مع ماضيه ومع ما تبقى من ذكرياته وأحلامه

- **اغتيال:**

تحكي القصة عن عصام، الذي يجد نفسه في مستشفى بعد إغفاءة قصيرة. يستفيق وهو متحير حول مكانه، معتقداً في البداية أنه في فندق، ثم يكتشف أنه في مستشفى بعدما يتعرف على زي الممرضة. تأمره الممرضة بالذهاب إلى مكتب، حيث تواجهه بأسئلة عن اسمه وعمره ومستواه التعليمي. تُعلمه أن إخوته أرسلوه إلى هذا المستشفى في أرض صليبيا للعلاج من مرض خطير يُعتقد أنه انتشر في بلده ويُعرف بالتصلب ورفض الآخر.

يشعر عصام بالخيانة من قبل إخوته، ويتهمهم بخداعة. تُخبره الممرضة أن إخوته لاحظوا عليه تغييرات في المزاج وكثرة الكلام، مما أدى إلى اعتقادهم بأنه مريض ويحتاج إلى علاج متخصص. يتلقى مكالمة من أخيه السعداوي الذي يؤكد له ضرورة العلاج لعودته سالماً.

يغضب عصام ويشعر بالحصار، خاصة عندما يتم تهديده بعدم التصرف بشكل متهور. يُحقن بمهدئ ويُطلب منه التعاون. بعدما يُهدئه المهدئ، يذهب إلى حديقة المستشفى ويُطلب منه أن يكتب وصيته. يعبر عن مخاوفه من العملية ويشكك في صحة تشخيص الأطباء. يدخل عصام في مواجهة مع الطبيب الذي يحاول إقناعه بضرورة العلاج، موضحاً أن عدم العلاج قد يؤثر على الأجيال القادمة. يرفض عصام التشخيص ويصر على أنه ليس مريضاً. يقترح الطبيب عليه مهلة للتفكير وعرض حالته على أطباء آخرين. يشعر عصام بأنه محاصر ويقرر الهروب، لكن يتم إيقافه وإعادته تحت حراسة مشددة.

تستمر الممرضة في محاولاتها لإقناعه بالتعاون، لكن عصام يبقى مصمماً على رفض العلاج ويشعر بأنه في سجن، مشككاً في نوايا الأطباء وحقيقة مرضه، يُقاد لغرفة العمليات بعد مواجهة كلامية حادة مع الممرضة التي تدافع عن زوجها، ليجد في الغرفة أربعة أطباء، يخضعونه لفحوصات دقيقة لمدة ثلاث ساعات. في اجتماع مغلق، يتشاور الأطباء حول حالته. الطبيب الأول يصف حالته بالتصلب الحاد وضرورة إجراء عملية استئصالية. الطبيب الثاني يرى أن مزاجه الحاد يحتاج إلى ترويض لينسجم مع المجتمع المدني. الطبيب الثالث يشير إلى تقارير تؤكد صلابة عصام وضرورة تجريده من أفكاره المدمرة. الطبيب الرابع يحذر من قوة عصام العقلية وأنه قد يدمر مشروعهم.

بعد الاجتماع، يكتشف الأطباء أن عصام قد هرب. يُطلقون صفارات الإنذار ويبحثون عنه، ليجدوه في النهاية يعتلي إحدى بنايات المستشفى. يترجون نزوله، ويشعرون بقطرات ماء ساخن تتناثر على رؤوسهم.

ليكون العنوان "اغتيال" ملخصا وعاكسا للقصة، حاملا لأبعاد رمزية ونفسية في سياق تتمثل في:

اغتيال الهوية والشخصية: يمثل عنوان "اغتيال" محاولة تدمير الهوية والشخصية الخاصة بعصام. إذ يتم تصويره كمريض عقلي رغم تأكيده العكس. الأطباء يحاولون إجباره على قبول تشخيصهم وعلاجهم، مما يمثل اغتيالاً لذاته واستقلاليته.

الغدر من أقرب الناس له: يعبر العنوان عن الخيانة العميقة التي يشعر بها عصام تجاه إخوته، الذين أرسلوه للعلاج دون موافقته. هذا التصرف يمثل اغتيالاً للثقة والعلاقات الأسرية.

سلب الإرادة والحرية: يرمز العنوان إلى السيطرة الكاملة التي يحاول الأطباء فرضها على عصام. يُجبَر على اتباع أوامرهم ويتعرض للمهدئات، مما يعكس اغتيال إرادته وحريته.

تغيير الحقيقة: الأطباء لديهم تصور مسبق عن مرض عصام ويخططون لاستئصال جزء من هويته الفكرية والثقافية. هذا يمثل اغتيالاً للحقيقة، حيث لا يُسمح لعصام بالدفاع عن نفسه أو رفض تشخيصهم.

قتل الأمل: في النهاية، يُظهر العنوان كيف تُغتال آمال عصام في العودة إلى حياته الطبيعية. المحاولات المستمرة لإقناعه بمرضه والخضوع للعلاج تجعله يشعر بالحصار واليأس.

بالتالي، "اغتيال" هو عنوان يجسد المعاني العميقة للقهر والخيانة وانتهاك الهوية الشخصية والإنسانية التي يتعرض لها عصام طوال القصة.

- **غربة:**

هذه القصة تتحدث وتعبر عن شعور الغربة والانعزال الذي يعيشه الكاتب. بعد وصول الضيوف إلى بيته، يشعر الراوي بثقل في جسده ولا يستطيع التحرك لاستقبالهم كعادته. تقوم زوجته وأولاده بالترحيب وباستقبال الضيوف، بينما يعود هوا إلى غرفته، مستشعراً العزلة والحزن. ينتظر أن يأتي أحد لزيارته في غرفته، ليتفقدوا حاله وليشعروا بحاله ويسألوه عن مشاعره وأحواله، لكن لا يحدث ذلك، يظل في غرفته مكتئباً، مستمعاً إلى ضجيج الضحكات من بعيد. لغادر الضيوف البيت دون أن يتكلم معه أحد، فيشعر الراوي بالإهمال والحزن العميق

عنوان القصة "غربة" يعكس بدقة الجوهر والمشاعر التي تملؤ القصة. الراوي يشعر بغربة داخل بيته وسط أهله وضيوفه، وهي غربة نفسية. بالرغم من وجود الضيوف في منزله، إلا أنهم لا يتواصلون معه أو يسألون عنه، مما يعمق إحساسه بالعزلة والوحدة. الراوي يشعر وكأنه غريب في بيته الخاص، غير مرئي أو مسموع، مما يجسد فكرة الغربة بشكل مؤلم وواضح.

- **في حديقة الموت:**

تدور القصة حول رجل يدخل غرفة العمليات مرتديًا الزي الجراحي الأزرق، ويواجه مشاعر القلق والترقب أثناء انتظاره للجراحة. يرافقه ممرض في ممرات المستشفى حتى يصل إلى غرفة العمليات، حيث يلاحظ التفاعلات الودية والعملية بين الأطباء والممرضات. بينما ينتظر في غرفة ما قبل العمليات، يغرق في أفكاره وذكرياته، مسترجعًا حياته وأسرته وأطفاله. يعاني من شعور بالوحدة والقلق، ويواجه تأخير طبيب التخدير، مما يزيد من توتره.

في لحظات التأمل، يتنقل بين مشاهد من ماضيه وأفكاره عن المستقبل. ويتمنى الشفاء ويتشبث بالصبر والإيمان لتجاوز مخاوفه. بعد انتظار طويل، يقترب موعد عمليته، ويستعد نفسيًا وجسديًا لمواجهة ما قد يأتي.

عندما يدخل غرفة العمليات، يتسلح بالصبر والإيمان، ويستسلم للأطباء. بعد العملية، يستيقظ في غرفة الإنعاش، يشكر الطاقم الطبي، ويشعر بالامتنان لعودته إلى الحياة، متفائلًا بنجاح الجراحة ومستقبله الجديد.

العنوان "في حديقة الموت" يرتبط بقصة المريض التي تدور حول تجربته في مواجهة العملية الجراحية والخوف والقلق المرافق لها. هذا العنوان يعكس بعمق مشاعر المريض وتوتره الشديد، حيث المستشفى وغرفة العمليات تصبح بالنسبة له "حديقة الموت"، مكاناً يواجه فيه احتمالية الموت ويشعر بالخوف من المجهول.

- **البيئة المحيطة:** المستشفى، وخاصة منطقة العمليات، يمكن أن تشبه "حديقة الموت" بسبب الخوف والقلق الذي يشعر به المرضى. إنها مكان تواجه فيه الحياة والموت وجهاً لوجه، تمامًا كما يوحي العنوان

– **القلق والتوتر:** العنوان يعبر عن القلق الذي يعتري المريض وهو ينتظر دوره للعملية، يشعر بالعزلة والرهبة وكأنه في حديقة مظلمة ومخيفة.

الصبر والإيمان: محاولات المريض للتغلب على خوفه والتمسك بالصبر والإيمان تعطي العنوان بعدًا إضافيًا، حيث "حديقة الموت" ليست فقط مكانًا للخوف، بل أيضًا مكانًا لاختبار قوة الإنسان وتحمله.

الرمزية في الغيبوبة والعودة للحياة بعد الجراحة، يمكن اعتبارها عودة من "حديقة الموت"، مما يجعل العنوان ملائما للرحلة بأكملها من الدخول في الحديقة إلى الخروج منها بنجاح

كاختصار، فالعنوان "في حديقة الموت" يلخص الحالة النفسية والعاطفية للمريض خلال رحلته في المستشفى، من مواجهة مخاوف الموت إلى النهوض بحياة جديدة بعد الجراحة، مما يجعل العنوان ملائمًا تمامًا للقصة.

- **الريح والمقصلة**

تحكي القصة عن رجل يدعى أحمد، المتهم ظلمًا بالاعتداء على مريم. يتجمع الناس في ميدان المدينة لمشاهدة تنفيذ الحكم بالمقصلة، وسط حضور مكثف للشرطة وأجواء مشحونة بالخوف والتوتر. أحمد، الذي يشعر بالظلم والقهر، يعبر عن مشاعره وأفكاره في لحظاته الأخيرة، متسائلاً عن مصيره وحقيقة ما حدث. يظهر أن الاتهامات ضده جاءت بناءً على وشايات وكاذبة، والناس الذين كانوا يدعمونه سابقًا انقلبوا عليه بسبب الشائعات.

مريم، التي تعتبر شاهدة رئيسية في القضية، تصل أخيرًا إلى الميدان، ويبدو أن شهادتها قد تُغير مجرى الأمور. بينما يشهد الشهود الآخرون ضد أحمد، تستيقظ مريم من غيبوبتها

وتدرك الحقيقة، فتطلب من الناس الانصراف وتحرر أحمد من حبل الإعدام، معترفة بأن ما حدث كان وهمًا وشكوكًا غير مبررة، وأن الحب كان هو الحقيقة الأصلية.

القصة تعبر عن الظلم والتضحية والبحث عن الحقيقة في وجه الشائعات والأكاذيب، وتبرز التحول من الوهم إلى اليقين

ومن خلال القصة نجد العنوان "الريح والمقصلة" تكررت كلماته كثيرا وقد حملت دلالات عميقة تتجلى في تفاصيل القصة

- **كلمة الريح:**

الرمز للتحول والتغيير: الريح في القصة تمثل التغيرات المفاجئة وغير المتوقعة التي تقلب حياة أحمد رأساً على عقب. تأتي الريح كعامل خارجي لا يمكن السيطرة عليه، ممثلة الاتهامات والظروف التي تسببت في محنته .

ترمز كذلك للاضطراب وعدم الاستقرار: الريح تعبر عن حالة الفوضى والاضطراب التي يعيشها أحمد، وعن قوى الظلم التي تحاول تدميره.

- **المقصلة:**

رمز للعدالة أو الظلم: المقصلة تمثل الأداة التي ستحدد مصير أحمد، سواء كانت بشكل عادل أو ظالم. إنها تجسد العقوبة القصوى والتحدي الذي يواجه.

رمز للموت والختام: المقصلة تعبر عن النهاية المحتومة التي كان أحمد يتوقعها، وهي تلقي بظلالها على جميع تفاصيل القصة، مهددة بحسم الأمر بطريقة قاسية ونهائية.

- **العلاقة بين الريح والمقصلة:**

الريح والمقصلة معاً تمثلان القوى التي تتلاعب بمصير الفرد، فالريح ترمز إلى الاتهامات الظالمة والشائعات التي دفعت أحمد نحو المقصلة، بينما المقصلة تمثل النهاية العنيفة التي كاد أن يواجها بسبب تلك الاتهامات.

كذلك الريح تشير إلى التغيرات السريعة وغير المتوقعة التي جعلت من حياة أحمد جحيماً، والمقصلة تجسد اللحظة النهائية التي كان ينتظرها تحت وطأة هذه التغيرات.

- **المنفى ينتهي غدا:**

القصة عن أحمد، الذي يعيش في عزلة وحصار ذاتي خلال إقامته عند خاله، يحاول أن يكون مثالياً وحذرًا في بيت خاله، محاصراً نفسه بالعزلة، منتظرًا بفارغ الصبر اليوم الذي سيعود فيه لأسرته التي تركها في الضفة الأخرى من المتوسط. في مساء كل خميس، يتواصل أحمد مع أبنائه عبر الهاتف، حيث يجد في أصواتهم رائحة الوطن التي افتقدها. ليعود بعدها لشعور بالحزن العميق بسبب الهجرة التي فرضت عليه، حيث استهلكت المصانع جهده وسرقت منه زهرات شبابه. تحت رحمة المعاناة من الوحدة والحنين للوطن،

مواجها كل يوم الليالي الباردة والأفكار المثقلة. في نهاية القصة، يدخل خاله غرفته ليجده نائمًا، حالماً بالعودة إلى وطنه، ويكرر في حلمه: "أنا متعب. أنا... غداً سأعود."

العنوان "المنفى ينتهي غداً" يعكس الأمل والتطلع إلى نهاية الغربة والعودة إلى الوطن الذي يشغل بال أحمد، ورغم كل سنوات الهجرة والعزلة التي عاشها، يبقى حلم العودة إلى الوطن وأسرته حاضراً في ذهنه، مما يمنحه بعض الأمل في مستقبل أفضل .

نجد يلخص العنوان حالة أحمد النفسية، الإحساس بالمنفى والغربة التي يعاني منها حالياً، والإيمان بأن هذه المعاناة ستنتهي قريباً. كلمة "غداً" تشير إلى الأمل والتفاؤل بأن نهاية المنفى قريبة، وأن اللقاء المرتقب مع الوطن والعائلة سيكون حقيقةً قريبة، وليس مجرد حلم بعيد المنال.

في القصة، هذا الأمل يظهر عندما يخاطب أحمد نفسه في المنام قائلاً: "أنا متعب. أنا... غداً سأعود."، ليعكس رغبته العميقة في إنهاء فترة المنفى والعودة إلى حياة طبيعية بين أسرته وأحبائه. بذلك يرتبط العنوان ارتباطاً وثيقاً بمشاعر أحمد وتطلعاته، مجسداً صراعه الداخلي وأمله الذي لا يزال ينبض رغم كل الصعوبات.

3.العلاقة بين العناوين الفرعية

العناوين الفرعية للمجموعة القصصية مثل "الريح والمقصلة"، "توبة متأخرة"، "في حديقة الموت"، "غربة"، "المنفى ينتهي غداً"، "اغتيال"، و"السفر الأخير" تعكس تشابكًا معقدًا من الموضوعات والرموز التي ترتبط ببعضها البعض بعمق لتكوين صورة شاملة عن التجربة الإنسانية في مواجهة الأزمات والصراعات. لننظر في العلاقة بين هذه العناوين:

- **الريح والمقصلة:**

الريح ترمز إلى التغيرات العاصفة والمفاجئة التي قد تطيح بكل شيء في طريقها، بينما المقصلة ترمز إلى العقاب والموت المحتوم.

-العنوان يجسد صراع الإنسان مع قوى التغيير والموت، وكيف يمكن أن تكون هذه القوى قاسية وحاسمة.

- **توبة متأخرة:**

-يتناول هذا العنوان فكرة الندم والتحول، لكنه يشير إلى أن التوبة تأتي بعد فوات الأوان.

-العنوان يعكس صراع الشخصيات مع ماضيها وأفعالها، ومحاولة العثور على السلام الداخلي.

- **في حديقة الموت:**

-تجمع الحديقة بين الحياة والموت، حيث يمثل الموت هنا جزءًا لا يتجزأ من الحياة.

-العنوان يشير إلى مكان يجتمع فيه الجمال والموت، مما يعكس التناقضات التي يواجها الإنسان.

- **غربة:**

-ترمز إلى الانفصال والشعور بالوحدة، سواء كان ذلك في الوطن أو خارجه.

-العنوان يعبر عن تجربة الانعزال والبحث عن الانتماء في عالم مضطرب.

- **المنفى ينتهي غدا:**

-يوحي هذا العنوان بالأمل والانتظار لنهاية معاناة أو فترة صعبة.

-يعكس العنوان حالة الترقب والشوق للعودة إلى حياة طبيعية أو مستقرة.

- **اغتيال:**

-يشير بشكل مباشر إلى فعل القتل المتعمد، سواء كان ذلك جسديًا أو معنويًا.

-العنوان يعكس العنف والخيانة والخسارة، وما ينتج عن ذلك من أثر نفسي واجتماعي.

- **السفر الأخير:**

-يوحي بفكرة الرحلة النهائية، سواء كانت نحو الموت أو نحو مصير غير معروف.

-العنوان يعبر عن النهاية الحتمية لكل شيء، واستعداد الإنسان لمواجهة النهاية.

- **العلاقة بين هذه العناوين:**

- التشابك بين الحياة والموت: معظم العناوين تتعامل مع موضوعات الحياة والموت، والتغيرات العميقة التي تطرأ على الإنسان والمجتمع. "الريح والمقصلة"، "في حديقة الموت"، و"السفر الأخير" كلها تعكس هذا التشابك .

- الصراع الداخلي والخارجي: العناوين مثل "توبة متأخرة"، "غربة"، و"المنفى ينتهي غداً" تعكس الصراعات الداخلية للإنسان مع نفسه ومع بيئته، سواء كانت تلك الصراعات بسبب الندم، الشعور بالوحدة، أو الأمل في التغيير.

- الأمل واليأس: هناك توازن بين العناوين التي تعكس اليأس مثل "اغتيال" وفيي حديقة الموت"، والعناوين التي تحمل بصيص أمل مثل "المنفى ينتهي غداً" و"توبة متأخرة".

- التحولات والتغيرات: "الريح والمقصلة" و"السفر الأخير" يشيران إلى التغيرات الكبرى والتحولات التي تطرأ على حياة الإنسان، سواء كانت تلك التحولات نتيجة قوة قاهرة أو قرار شخصي.

تجمع هذه العناوين لتكوين صورة شاملة عن التجربة الإنسانية في مواجهة التحديات، وكيفية التعامل مع التغيرات، الندم، الأمل، والعنف. كل عنوان يساهم في تقديم زاوية مختلفة لهذه التجارب، مما يثري المجموعة القصصية ككل.

3. العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية

العنوان الرئيسي "السفر الرجيم" يحمل دلالات عميقة تتعلق بفكرة الرحلة والصراع الداخلي بين الخير والشر، وبين الفضيلة والرذيلة. هذه الفكرة المركزية تمتد وتتفاعل مع العناوين الفرعية داخل المجموعة القصصية، وكل منها يعكس جزءًا من هذه الرحلة المعقدة والمتنوعة. لنستعرض علاقة العنوان الرئيسي مع كل عنوان فرعي على حدة:

- **الريح والمقصلة:**

الريح: قد ترمز إلى التغيير والتحولات العنيفة وغير المتوقعة التي قد يواجها الأفراد في حياتهم .

المقصلة: تشير إلى العقاب أو النهاية الحتمية.

العلاقة: هذا العنوان يعكس الصعوبات والأخطار التي تصاحب الرحلة (السفر الرجيم)، حيث يواجه الأفراد تحديات مصيرية وقاسية.

- **توبة متأخرة:**

- يعبر عن ندم أو محاولة للتصحيح بعد فوات الأوان.

– العلاقة: هذا العنوان يشير إلى الصراع الداخلي والرغبة في العودة إلى الصواب بعد الانغماس في التجربة التي قد تكون مليئة بالأخطاء والإغراءات، مما يتماشى مع فكرة الرحلة الروحية والأخلاقية في "السفر الرجيم".

- **في حديقة الموت:**

- يوحي بمواجهة مباشرة مع الموت أو فكرة الفناء.

– العلاقة: هذا العنوان يعكس النهاية الحتمية والتحدي الأكبر في الرحلة، حيث يواجه الأفراد فكرة الموت والصراع مع الذات والمصير.

- **غربة:**

- تعبر عن الشعور بالانعزال والانفصال عن المجتمع أو الذات.

– العلاقة: الغربة هي حالة نفسية ترافق الرحلة الصعبة، حيث يشعر الأفراد بالعزلة أثناء مواجهة تحدياتهم الداخلية والخارجية، مما يتماشى مع مفهوم "السفر الرجيم".

- **المنفى ينتهي غداً:**

- يعبر عن الأمل في نهاية المعاناة والعودة إلى الحياة الطبيعية.

- **العلاقة:** هذا العنوان يعكس التفاؤل بنهاية الرحلة الصعبة، حيث يتوقع الخلاص من المعاناة والمصاعب المرتبطة بالسفر الرجيم.

- **السفر الأخير:**

- يشير إلى النهاية الحتمية للرحلة، ربما موت أو انتقال نهائي.

- العلاقة: هذا العنوان يتماشى بشكل مباشر مع فكرة "السفر الرجيم"، حيث يصل الأفراد إلى نهاية رحلتهم الروحية والجسدية، مما يختتم الصراع الداخلي والمشقات التي مروا بها.

بذلك، نرى أن كل عنوان فرعي داخل المجموعة القصصية "السفر الرجيم" يعكس جانباً من جوانب الرحلة الشاقة والمليئة بالتحديات، سواء كانت تحديات داخلية نفسية أو خارجية مادية، مما يثري المعنى الكلي للمجموعة ويعزز الفكرة المركزية للصراع والرحلة الإنسانية.

الخاتمة

الخاتمة:

في نهاية المطاف، وبعد التعمق في دراسة عناوين المجموعة القصصية "السفر الرجيم" وما تحتويه من تقنيات وجماليات، نختتم بحثنا هذا بخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها، والتي نتمنى أن تكون بمثابة مرشد للمضي قدماً في دراسة هذه المجموعة القصصية.

- أهمية العنوان: العنوان يمثل عتبة نصية لا يمكن تجاوزها في قراءة العمل القصصي، حيث يعمل كمفتاح وخارطة للنص.
- مكانة العنوان والعناوين الفرعية: يحتل العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية مكانة مهمة لفهم المجموعة القصصية، حيث أن كل عنوان يحمل دلالة معينة تنعكس على المتن القصصي.
- ارتباط العناوين: ارتبطت العناوين الفرعية مع بعضها البعض ومع العنوان الرئيسي رغم تعدد موضوعات القصص وتنوعها.
- ثراء العناوين بالنصوص الغائبة: عناوين المجموعة "السفر الرجيم" غنية بالنصوص الغائبة، مما يمنح القارئ حرية استحضار الدلالات المفقودة.
- ارتباط المتون بالعناوين: العناوين ترتبط بشكل كبير بالمتون القصصية، حيث تعمل بعضها كملخص للقصص.

- قصر العناوين: تميزت العناوين بالقصر، حيث تكونت أغلبها من كلمتين أو ثلاث، مثل (اغتيال، غربة، الريح والمقصلة)

- اختيار القاص للعناوين: استخدام مسعود ناهلي لعناوين غير تقليدية يعبر بصدق عن الواقع الجزائري.

- تنوع الدلالات: لم يكن اختيار العناوين اعتباطياً، بل كان مقصوداً، مما يفسر غنى وتنوع دلالاتها.

- رسم الأحداث والشخصيات: تميز المؤلف بعناية فائقة في رسم الأحداث وتفاصيل الشخصيات، ما يعكس عمق معرفته بالواقع.

- اقتباس الواقع الجزائري: اقتبست المجموعة القصصية من الواقع الجزائري وصراعه المرير مع الحياة، مما يجعلها مرآة تعكس هذا الواقع.

- عتبة العنوان: شغلت العناوين مكانة مهمة، حيث أكملت الصورة التي حاول القاص رسمها في ذهن القارئ.

في الختام، يمكن القول إن مسعود ناهلي تمكن من إتقان فن القصة بلغته الفصيحة وأسلوبه الهادف، ما يجعل قصصه أشبه بسيناريوهات أعدها مخرج محترف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

- **القرآن الكريم، رواية ورش، سورة البقرة الآية 273**
- **سورة الفتح الآية 29**
- **سورة الذاريات الآية 33.34**
- **سورة الرحمان الآية 40**

ثانيا: المصادر والمراجع

1- المصادر

مسعود ناهلية، السفر الرجيم، ابن مهيدي الجزائر، الجزائر 14 2023.

2-المراجع العربية

4. بسام فطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة عمان، الأردن ط 1، 2008.

5. جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ط1، (دن) ،2015،

6. خالد حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوير دمشق سوريا، ط 1، 2007- .

7. الزمخشري أساس البلاغة ت ح باسل عيون السود دار الكتب العلمية جيرو لبنان. ط 1، 1988

8. سيزا قاسم، مدخل السيميوطيقا، شركة دار اليأس العصرية القاهرة، مصر، 2006

9. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته (دار الشروق القاهرة، مصر، ط1. 1998.

10. عامر جميل الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع ن عمان الأردن، ط 1.

11. عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار (جينيت) منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى 2008، تقديم سعيد يقطين

12. عبد الله إبراهيم وآخرون معرفة الآخر، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1990.

13. عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة بالدار البيضاء، المغرب.

14. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر سوريا، ط1 ،2010

15. عبد الله محمد الجذامي، الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 1 1985

16. عبد الواحد مرابط، السيماء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2011

17. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ط01، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، مصر، 2007.

18. فاضل صالح المسامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط02، دار الفكر، الأردن 2007 .

19. فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، 2010 ،1

20. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر 04. 2008.

21. محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، منشورات الاختلال، الجزائر، ط 1، 2012 –

22. محمد فكر الجزار، العنوان وسيمي وطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية، مصر، 1981.

23. محمد مختار عمر، اللغة واللون عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2 1997 .

24. يوسف الإدريسي، عتبات النص الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، السنة 2015 م .

2 المراجع الأجنبية

1. بيار جيرو، علم الإشارة، ت ومنذر عياشي، دار طلاس للدراسة والترجمة، الدار البيضاء المغرب 1 1988.
2. دانيل شاندلر، أسس السيميائي، تر طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، أكتوبر 2008،
3. فرديناند سوسير، محاضرات في علم اللغة العام، ت ر عبد القادر فنيش، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب ط 1، 1987

- مجلات وملتقيات.

1. احمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د، ط) 1960، المجلد الرابع، مادة عنن احمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 3، 2006 .
2. بلقاسم دفة، السيماء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، دمشق سوريا، ع 91 سبتمبر 2003.
3. بلقاسم دقة علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيماء والنص الأدبي، منشورات الجامعة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة 8.7 نوفمبر 2000

4. محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق هو الرياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، م ج 28، ع 1، 1999

فهرس المحتويات

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	–
شكر وعرفان	–
المقدمة	أ–ج
المدخل	13
المناص عند جيرار جنيت	14
أقسام المناص	15
مبادئ المناص	17
الفصل الأول: العنوان و السيمياء المقاربة النظرية	
المبحث الأول: العنوان	**20**
المطلب الأول: تعريف العنوان	20
أ– لغة	20
ب– اصطلاحا	25
المطلب الثاني: أهمية العنوان	29
المطلب الثالث: وظائف العنوان	32

أ- الوظيفية التعيينين	32
ب- الوظيفة الوصفية	33
ج- الوظيفة الإيحائية	33
د- الوظيفة الإغرائية	34
المبحث الثاني: السيماء	**36**
المطلب الأول: تعريف السيمياء	36
أ- لغة	36
ب- اصطلاحا	37
المطلب الثاني: نشأة السيماء	39
أ- عند الغرب	39
ب- عند العرب	40
المطلب الثالث: الاتجاهات السيميائية	41
أ- سيمياء التواصل	41
ب- سيمياء الدلالة	42
ج – سيمياء الثقافة	43
الفصل الثاني: المقاربة التطبيقية	

المبحث الأول: سيميائية العتبات النصية	**46**
المطلب الأول: الغلاف	46
المطلب الثاني: الإهداء	50
المطلب الثالث: الاستهلال	50
المطلب الرابع: المقدمة	51
المبحث الثاني: سيميائية العناوين	**53**
المطلب الأول: سيميائية العنوان الرئيسي	**53**
أ- المستوى المعجمي	53
ب-المستوى التركيبي	53
ج- المستوى الوظيفي	54
د- المستوى الدلالي	56
المطلب الثاني: سيميائية العناوين الفرعية	58
أ- المستوى المعجمي	**58**
ب- المستوى الدلالي	**61**
المطلب الثالث: العلاقة بين العناوين الفرعية	**71**
المطلب الرابع: العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية	**73**

خاتمة	**77**
قائمة المصادر والمراجع	**80**